فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الجمعة 13 ربيع الأول 1447هـ 5 سبتمبر/ أيلول Friday 5 September 2025 | العدد 6144 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

3 وفيات جديدة بسوء التغذية في غزة ترفع الحصيلة إلى 370 شهيدًا

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة أمس، تسجيل 3 حالات وفاة جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية خلال الـ 24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي وفيات سوء التغذية إلى 370 شهيدًا، من بينهم 131 طفلًا.

وأوضحت الوزارة أنه منذ إعلان التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)، تم تسجيل 92 حالة وفاة، بينهم 16 طفلًا. وتغلق سلطات الاحتلال منذ 2 آذار/مارس الماضي، جميع المعابر المؤدية إلى غزة مانعة أي مساعدات إنسانية، ما أدخل القطاع في مجاعة رغم تكدس شاحنات الإغاثة على حدوده.

84 شهيدًا و338 إصابة بنيران الاحتلال في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت 84 شهيدًا و338 إصابة من جراء العدوان الإسرائيلي خلال 24 ساعة الماضية، مشيرةً إلى استمرار وجود ضحايا تحت الركام وفي الطرقات بسبب عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

وأفادت الوزارة في التقرير اليومي، بأن حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر 2023 ارتفعت إلى 64,231 شهيدًا و161,583 إصابة، فيما بلغت الحصيلة منذ 18 مارس 2025 حتى اليوم 11,699 شهيدًا و49,542 إصابة. وأوضحت أنه تمت إضافة 401 شهيد إلى الإحصائية التراكمية

2

بالأرقام.. انتهاكات الاحتلال لقطاع التعليم في فلسطين

رام الله/ وكالات:

بسبب أزمتها المالية لم تفتتح السلطة الفلسطينية العام الدراسي الجديد في الضفة الغربية، الذي كان مقررا الاثنين الماضي، إنما أجلت افتتاحه أسبوعا، في حين يستمر حرمان طلبة قطاع غزة من التعليم منذ نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2023.

والثلاثاء شدد رئيس وزراء حوكمة رام الله محمد مصطفى، في الجلسة الأسبوعية لحكومته، على أن التحديات الاقتصادية والمالية "أسبابها سياسية" مضيفا أن العمل جارٍ لتأمين دفعة من الرواتب للموظفين العموميين خلال أيام، حيث تلقى موظفو الحكومة أواخر يوليو/تموز

3

شهداء ارتقوا من جراء قصف الاحتلال غرب غزة فجر أمس (تصوير / محمود أبو حصيرة)

الاحتلال يستهدف خيام النازحين في غزة أمس (فلسطين)

استهداف مكثف يدمّر منازل ويهجّر سكان شارع النفق وحي المنارة غرب غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بيوت كانت تضج بالحياة أصبحت خالية من سكانها، وتحولت إلى هياكل صامتة تُركت نوافذها مفتوحة للغبار والهواء والطيور وشظايا الصواريخ. وأخرى طالها القصف المدمّر، فصارت ركامًا متناثرًا في الشوارع. وبينما يهرع المواطنون لالتقاط بعض الأغراض والمستلزمات بوجوه منهكة وخطى متسارعة، تجوب الطائرات الحربية الإسرائيلية دون طيار سماء منطقة شارع النفق

2

"الحوثيون" يقصفون مطار "بن غوريون" بصاروخ "ذو الفقار" الباليستي

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت جماعة أنصار الله اليمنية (الحوثيون) أمس، تنفيذ هجوم صاروخي باليستي من نوع "ذو الفقار" استهدف مطار بن غوريون، مؤكدة وصول الصاروخ إلى هدفه كجزء من الرد الأولي على القصف الإسرائيلي الذي أسفر عن مقتل رئيس حكومتها أحمد

3

"قدّوميم" بلا جدار.. رأس حربة الاستيطان الديني في شمال الضفة

قلقيلية/ سند:

على وقع الجرافات والتوسع المحموم، تواصل مستوطنة "قَدّوميم" ابتلاع آلاف الدونمات من أراضي ثلاث محافظات فلسطينية (قلقيلية، ونابلس، وطولكرم) لتصنع واقعًا استيطانيًا متجذرًا في قلب الضفة الغربية، يخدم مشروعًا أكبر يسعى لجعلها عاصمة دينية وأمنية بديلة لمستوطنة "أريئيل" ضمن ما يُعرف بـ"السامرة".

منذ أن وضعت جماعة "غوش إيمونيم" المتطرفة أول نواة استيطانية عام 1975 على أنقاض معسكر أردني

2

كوربين يفتح "محكمة شعبية" بلندن لمساءلة بريطانيا عن دورها في حرب

لندن/ وكالات:

أطلق الزعيم العمالي البريطاني السابق جيرمي كوربين، أمس، جلسات محكمة شعبية تستمر يومين في العاصمة لندن، للتحقيق في ما يصفه بـ"تواطؤ" الحكومة البريطانية في جرائم الحرب المرتكبة ضد المدنيين في غزة.

المبادرة، التي تُبث مباشرة عبر الإنترنت، يشارك في رئاستها كل

7

أخصائية تغذية علاجية: المجاعة تهدد حياة المزيد من الأطفال المجوعين في غزة

غزة/ أدهم الشريف:

حذرت أخصائية التغذية العلاجية في مستشفى أصدقاء المريض، سوزان معروف، من أن سوء التغذية الحاد الناتج عن عدم وصول المساعدات الإغاثية والمواد الغذائية إلى سكان قطاع غزة، يهدد حياة المزيد من الأطفال المجوعين. وفي تصريح

3

من برشلونة إلى كوالالمبور.. يوم عالمي لكسر الحصار ووقف الإبادة في غزة

برشلونة/ فلسطين:

أعلن التحالف العالمي من أجل فلسطين عن تنظيم اليوم العالمي للتحرك من أجل غزة، يوم غد السبت، بمشاركة أكثر من سبعين منظمة من مختلف القارات، في خطوة تهدف إلى رفع الحصار المفروض على القطاع ووقف الحرب التي وصفها البيان بأنها "جريمة إبادة إسرائيلية مستمرة". ويأتي هذا

7

كيف كان حي الشيخ رضوان بغزة وماذا أصبح؟

غزة/ الجزيرة نت:

بعد أن كان نابضا بالحياة، ومزدحما بالمارة وضجيج الباعة، بدا حي الشيخ رضوان (شمال مدينة غزة) مدينة أشباح: شوارعه خاوية وصوته خافت، ولا يبدد سكونه إلا دوي القذائف وأزيز

4

بين الركام والخذلان.. قدم يوسف معلّقة على أمل السفر

غزة/ فاطمة العويني:

اعتقدت أسرة نزار بكرون أن لجوءها إلى خيمة في قطعة أرض تملكها بشارع الثورة في غزة سيحمل لها الأمان المنشود، لكن ما حدث لم يكن في الحسبان؛ إذ اخترقت الشظايا الخيمة

5

"النجاة من الموت لا تعني الحياة"... حكاية محمد الربعي في شوارع الحرب والنزوح

غزة/ هدى الدلو:

في أحد أحياء غرب مدينة غزة، وتحديدًا في شارع أبو حصيرة، اتخذ محمد الربعي، الأب الأربعيني، قرارًا حاسما بترك منزله في وسط المدينة، بعدما أصبحت نوافذه ترتجف من هدير

4

مخيمات تحت الضغط.. الإخلاء القسري يُفجّر أزمات النازحين بغزة

غزة/ سند:

في الوقت الذي يُواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي توسيع عدوانه العسكري على مدينة غزة عبر خنق أطرافها بالقصف الكثيف وعمليات النسف، يشتد ضغطه على السكان المدنيين عبر

7

84 شهيدًا و338 إصابة بنيران الاحتلال في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت 84 شهيدًا و338 إصابة من جراء العدوان الإسرائيلي خلال 24 ساعة الماضية، مشيرةً إلى استمرار وجود ضحايا تحت الركام وفي الطرقات بسبب عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

وأفادت الوزارة في التقرير اليومي، بأن حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر 2023 ارتفعت إلى 64,231 شهيدًا و161,583 إصابة، فيما بلغت الحصيلة منذ 18 مارس 2025 حتى اليوم 11,699 شهيدًا و49,542 إصابة.

وأوضحت أنه تمت إضافة 401 شهيد إلى الإحصائية التراكمية بعد استكمال بياناتهم من اللجنة القضائية المختصة بملف التبليغات والمفقودين.

وفيما يتعلق بـ"شهداء لقمة العيش"، أوضحت الوزارة أن المستشفيات استقبلت خلال الساعات الماضية 17 شهيدًا و174 إصابة، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 2,356 شهيدًا وأكثر من 17,244 إصابة.

"أطباء بلا حدود": المواطنون بالضفة يواجهون تهجيرًا جماعيًا قسريًا

جنيف/ فلسطين:

قالت منظمة "أطباء بلا حدود"، إن المواطنين في الضفة الغربية يواجهون تهجيراً جماعياً قسرياً على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه، ما يزيد من خطر التطهير العرقي بالأراضي المحتلة.

وأفادت المنظمة في بيان صحفي أمس، بأن سياسات (إسرائيل) القائمة على ضم الأراضي بالضفة الغربية، تشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وأوضحت المنظمة أن "فرقها شهدت خلال عام 2025 سياسات وممارسات صُممت بوقاحة لترحيل الفلسطينيين من أرضهم، ومنع أي إمكانية للعودة".

وخلصت إلى أن "إنهاء الاحتلال يبقى هو السبيل الوحيد لتخفيف المعاناة الشديدة التي يواجهها الفلسطينيون".

وحثت المنظمة، الدول بما في ذلك الولايات المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على ممارسة ضغوطات جادة لوقف الممارسات التي تضر بالفلسطينيين وتُهجّرهم، وضمان إنهاء الاحتلال غير القانوني.

"قدّوميم" بلا جدار.. رأس حربة الاستيطان الديني في شمال الضفة

قلقيلية/ سند:

على وقع الجرافات والتوسع المحموم، تواصل مستوطنة "قَدّوميم" ابتلاع آلاف الدونمات من أراضي ثلاث محافظات فلسطينية (قلقيلية، ونابلس، وطولكرم) لتصنع واقعًا استيطانيًا متجذرًا في قلب الضفة الغربية، يخدم مشروعًا أكبر يسعى لجعلها عاصمة دينية وأمنية بديلة لمستوطنة "أريئيل" ضمن ما يُعرف بـ"السامرة".

منذ أن وضعت جماعة "غوش إيمونيم" المتطرفة أول نواة استيطانية عام 1975 على أنقاض معسكر أردني شرق قلقيلية، لم تتوقف "قدوميم" عن التمدد، حتى باتت تضم اليوم نحو 15 حيًا استيطانيًا، مغروسة في خاصرة قرى كفر قدوم، جيت، إماتين، قوصين، وسواها، تلتهم التلال والسهول وأشجار الزيتون ومصادر المياه، وتحول الحياة الفلسطينية إلى جزر معزولة داخل بحر من الاستيطان.

واجهة جميلة.. خلفها مشروع نهب

عند بوابتها، يستقبل الزائر ساحة خيول وحديقة ورد وطرقات معبّدة، لكن خلف هذا المشهد "المدني"، تُخفي المستوطنة واحدة من أكثر ملفات النهب الاستيطاني تعقيدًا وخطورة في شمال الضفة.

يقول رئيس مجلس كفر قدوم موفّق عبيد: إنّه "منذ العام 1975 ونحن نخسر أرضنا قطعة قطعة، واليوم لم يتبقَ لنا سوى الجهة الغربية، أما الشمال والجنوب والشرق فابتلعتها قدوميم بالكامل".

ويتابع عبيد: "في تموز/ يوليو الماضي، بنوا بؤرة استيطانية جديدة سموها "نوفيه جدعون"، ثم جاءت المنطقة الصناعية "بارون أون كدوميم"، وتمتد على 1,200 دونم من أراضي كفر قدوم وقوصين، ومصادق عليها رسميًا".

بحسبه، فإن سكان البلدة البالغ عددهم 5,000 نسمة، يعيشون يوميًا تحت وطأة انتهاكات المستوطنين الذين لا يتركون وسيلة ضغط إلا ويستخدمونها: قطع الأشجار، تخريب الطرق، ردم الآبار، تكسير أنابيب المياه، سرقة الممتلكات، والاعتداء على المزارعين.

من الميدان إلى المخطط..

ويُحمّل عبيد الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذا التمدد المنظم، الذي لم يكن ليحدث دون مخططات هندسية، وموافقات سياسية، وتغطيات أمنية.

وفي هذا السياق، يُوضح الخبير في شؤون الاستيطان محمد أبو الشيخ، أن ما يجري حول "قدوميم" يدخل ضمن مخطط استراتيجي طويل الأمد، هدفه تحويل المستوطنة إلى محور جغرافي – أمني – اقتصادي يحاصر بلدات شمال الضفة.

يقول أبو الشيخ، "قد تمّت المصادقة على مخطط المنطقة الصناعية رسميًا الخميس الماضي، في موقع حيوي واستراتيجي، يشرف على عدة قرى من ثلاث محافظات مختلفة".

ويتابع: "أعمال التجريف وشق الطرق هدفها تهيئة البيئة المناسبة لتوسع مستوطنة قدوميم، وخنق قرى شرقي قلقيلية، وجنوب وغرب نابلس، وشمال طولكرم".

لكن المفارقة الأخطر، أن "قدوميم" رفضت عام 2002 إقامة الجدار العازل حولها، ضمن ما يُعرف بـ"نظام الأصابع الاستيطانية"، لأن الجدار كان سيقيّد توسعها ويفصلها عن الأراضي التي تطمع في ابتلاعها، وفق أبو الشيخ.

ويضيف: "رفضت الجدار لأنها تطمح لأن تكون عاصمة الاستيطان في شمال الضفة، وتزاحم مستوطنة أريئيل على الزعامة في مشروع تهويد 'السامرة'".

ويختم أبو الشيخ بالإشارة إلى أن "قدوميم" تحوّلت إلى خزان مائي استيطاني، بعدما حفرت شركة "ميكوروت" بئرًا باسم "قدوميم 2" بقدرة إنتاج تصل إلى 750 كوبًا يوميًا، بينما تُحرم محافظة قلقيلية من حصتها المائية الكاملة البالغة 20 مليون م³، المنصوص عليها في اتفاق أوسلو.

من مستوطنة إلى معقل تطرف

ومن الميدان والمخططات، ينتقل الحديث إلى الطابع الأيديولوجي للمستوطنة، والذي يكشف عن عمق الخطر.

يقول الكاتب والإعلامي مخلص سمارة في حديثه لـ "وكالة سند للأنباء": "قدوميم ليست مجرد مستوطنة سكنية، بل واحدة من معاقل التطرف الديني في الضفة، يعيش فيها وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، والقيادية الدينية دانييلا فايتس".

ولفت لوجود "أكثر من 20 كنيسًا، ومدارس دينية، ومعاهد تروج للفكر الديني المتشدد، بالإضافة إلى معسكرات تدريب للجيش والشرطة العسكرية، ومناطق صناعية تنتج ملوثات سامة تؤثر على البيئة الفلسطينية".

عمليات فدائية ومقاومة شعبية

ورغم تغوّل الاستيطان، لم يخلُ محيط "قدوميم" من محاولات الرد الفلسطيني، حيث رصدت "وكالة سند للأنباء" خلال السنوات الثلاث الأخيرة أربع عمليات فدائية، أبرزها في 6 يناير 2025 وقتل خلالها 3 مستوطنين، إضافة إلى عمليات أخرى في تواريخ: 18 أغسطس/ آب 2024، 6 يوليو/ تموز 2023، 29 يناير/ كانون ثاني 2023.

كما تنظم بلدة كفر قدوم مسيرات أسبوعية مستمرة منذ سنوات، رفضًا للتمدد الاستيطاني ولإغلاق مدخلها الرئيسي منذ عام 2003، رغم محاولات القمع الإسرائيلي المستمرة.

وبحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، تُعد "قدوميم" واحدة من خمس مستوطنات رئيسية في محافظة قلقيلية، وتشكل مع "ألفي منشه"، و"شعاري تكفا"، و"الشمرون"، و"عمانوئيل" ما يُعرف بـ"كتلة غرب السامرة".

استهداف مكثف يدمّر منازل ويهجّر سكان شارع النفق وحي المنارة غرب غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

بيوت كانت تضج بالحياة أصبحت خالية من سكانها، وتحولت إلى هياكل صامتة تُركت نوافذها مفتوحة للغبار والهواء والطيور وشظايا الصواريخ. وأخرى طالها القصف المدمّر، فصارت ركامًا متناثرًا في الشوارع. وبينما يهرع المواطنون لالتقاط بعض الأغراض والمستلزمات بوجوه منهكة وخطى متسارعة، تجوب الطائرات الحربية الإسرائيلية دون طيار سماء منطقة شارع النفق وحي المنارة بمدينة غزة، في حين لا يتوقف القصف المدفعي الذي يتركز حول بركة الشيخ رضوان.

بقلوب مثقلة ونفوس مرغمة على النزوح، يحمل الأهالي أمتعتهم وذكرياتهم، ويرحلون مشيًا على الأقدام أو عبر حافلات وعربات "تكتك" تراكمت فوقها الأغطية وحاجات النزوح، وكأنها بيوت متنقلة نحو غرب المدينة بحثًا عن مكان أكثر أمنًا. يغادر كل واحد منهم منزله وهو يلقي نظرات الوداع الأخيرة على بيته وحارته، ناجيًا بروحه في منطقة يركز الاحتلال قصفه عليها، حيث تتفجر الروبوتات المفخخة محدثة دمارًا هائلًا في مربعات سكنية كاملة، يصل تأثيرها وتناثر شظاياها إلى نحو 100 متر بعيدًا عن موقع الانفجار.

حتى وقت قريب، كان شارع النفق حيويًا يربط غزة القديمة بأحيائها الشمالية، ويمثل ملاذًا للنازحين من الصبرة والزيتون، لكنه اليوم تحوّل إلى منطقة مستهدفة وممر جديد للمشردين.

في أحد الشوارع الفرعية الواصلة بين حي المنارة وشارع النفق، كان سامي مهدي وأشقاؤه يحاولون انتشال بعض مقتنياتهم من تحت ركام منزلهم الذي دمّر مع ستة منازل مجاورة. المربع السكني لم يعد صالحًا للعيش بعد تدمير منازله وتضرر العشرات منها، بينما يتواصل القصف وإطلاق الرصاص من الطائرات المسيرة العمودية "كواد كابتر".

تغيير معالم

لم يتخيل مهدي أن مشوارًا لم يتجاوز الساعة سيحوّل منطقته إلى أطلال. عاد ليجد زلزالًا غير معالمها. وقف مصدومًا أمام منزله المدمر، ولم يخفف عنه سوى نجاة عائلته وعائلات أشقائه الذين تمكنوا من الإخلاء قبل دقائق من القصف.

يقول لصحيفة "فلسطين" وهو يزيل الركام بملامح مذهولة: "لا نعرف لماذا قصفوا المنزل؟ نحن نعمل في المقاولات فقط. فجأة هدّدت مخابرات الاحتلال أحد الجيران وأعطته دقائق لإخلاء المربع السكني، فيما كانت نساؤنا وأطفالنا بينهم ذوو إعاقة بمفردهم في البيوت يعيشون لحظات رعب حتى خروجهم".

ويضيف: "المسيّرات (كواد كابتر) كانت تقيّد حركتنا. بالكاد نستطيع الخروج بين التاسعة صباحًا والواحدة ظهرًا، ثم نلتزم المنازل بسبب كثافة تحليقها واستهداف أي حركة".

لم يتجه مهدي نحو جنوب القطاع، بل نصب خيمة في غرب مدينة غزة، معتبرًا أن لا فرق في مستوى الأمان مع استباحة الاحتلال لمنطقة "المواصي" التي أعلنت إنسانية. ويقول إن تكاليف نقل الأمتعة باهظة ولا طاقة لهم بها.

أفعال إجرامية

على مقربة، يقف المحامي وليد فطيمة مذهولًا أمام منزله الذي بناه قبل 37 عامًا على مساحة 320 مترًا مربعًا. القصف دمّر البيت المكوّن من أربع طبقات كان يسكنه 20 فردًا. يشير إلى الواجهة الرخامية التي شوّهتها الصواريخ والفتحات الكبيرة في الأسقف، ويتساءل بقهر: "لماذا استهدفوا بيتي؟ أنا محام، حتى أنني ترافعت أمام محاكمهم العسكرية. مًا فعلوه أفعال إجرامية، لا تقوم بها حتى العصابات. إنها جريمة بحق الإنسانية بهدف طرد الناس من بيوتهم".

نزح فطيمة عن بيته مؤقتًا قبل يوم من القصف، تاركا أحد أبنائه وعائلته بداخله. "تلقينا تهديدًا مباشرًا بقصف المنزل، فاضطررنا لإخلائه والمبيت خارجه. وفي اليوم التالي وقع القصف، فخرج ابني وأطفاله يركضون هاربين من وسط النيران"، يقول وهو يصرّ بعزيمة: "سنعيد إعمار البيت ولن نهاجر من أرضنا".

مجازر متكررة

على الجانب الآخر، لم يمنح الاحتلال عائلة الجليسي أي مهلة للإخلاء، فقصفت طائراته منزلهم على رؤوس ساكنيه، لتقع مجزرة أودت بحياة نحو 12 شهيدًا. يقول أبو محمد العرابيد، شاهد عيان على الجريمة، لصحيفة فلسطين: "العائلة فقيرة، لم تتمكن من النزوح. أخرج الرجال النساء والأطفال وبقوا هم في المنزل، لكن الاحتلال باغتهم بالقصف فسقطوا جميعًا تحت الأنقاض".

أما درغام الديب، الذي نزح من حي الزيتون إلى حي النفق قبل أسبوعين بحثًا عن الأمان، فقد وجد نفسه في منطقة مستهدفة من جديد. وهو يحزم أغراضه للرحيل مجددًا نحو غرب المدينة، يقول: "نزحنا 15 مرة منذ بداية الحرب، من غزة إلى الجنوب ثم عدنا، نعيش حربًا حقيقية من قصف وتجويع".

تحمل طفلته لانا حقيبة صغيرة، وتقول ببراءة: "تعبنا من القصف والموت والدمار.. بدنا نرجع نلعب وندرس".

منذ نحو ثلاثة أسابيع، صعّد الاحتلال عدوانه في منطقة شارع النفق وبركة الشيخ رضوان مستخدمًا نحو 100 روبوت مفخخ أحدث دمارًا واسعًا في الأحياء السكنية، في مشهد يختصر حجم الجريمة المستمرة بحق المدينة وسكانها.

أخصائية تغذية علاجية: المجاعة تهدد حياة المزيد من الأطفال المجوعين في غـــزة

غزة/ أدهم الشريف:

حذرت أخصائية التغذية العلاجية في مستشفى أصدقاء المريض، سوزان معروف، من أن سوء التغذية الحاد الناتج عن عدم وصول المساعدات الإغاثية والمواد الغذائية إلى سكان قطاع غزة، يهدد حياة المزيد من الأطفال المجوعين.

وفي تصريح لصحيفة "فلسطين"، دقّت معروف ناقوس الخطر مع استمرار المجاعة التي رافقت حرب الإبادة الإسرائيلية، وعدم قدرة المستشفى على استيعاب المزيد من حالات الأطفال المصابين بسوء التغذية، بسبب اكتظاظ الأسرة ونفاد المكملات الغذائية.

وبيّنت أن مستشفى أصدقاء المريض، في ذروة المجاعة، كان يستقبل يوميًا من 250 إلى 300 حالة تعاني سوء التغذية، واقتصر تقديم العلاج على الحالات الأشد خطورة، بسبب محدودية الدعم الغذائي.

وبحسب معطيات أوردها مصدر في وزارة الصحة لفلسطين، ارتفع إجمالي ضحايا المجاعة وسوء التغذية في غزة إلى 370 شهيدًا، بينهم 131 طفلاً.

في السياق ذاته، وصفت معروف الحالات التي تصل المستشفى بأنها "صعبة"، مشيرة إلى أن المجاعة

تفشّت في غزة بعد إغلاق جيش الاحتلال معابر القطاع مطلع مارس/آذار 2025، ومنع وصول المواد الغذائية والمساعدات إلى أكثر من مليوني مواطن منذ بداية الحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ونبّهت إلى أن انتقال الأطفال من سوء التغذية المتوسط إلى المرحلة الحادة كان سريعًا جدًا، إذ فقدوا ما بين 20-30% من وزنهم خلال أسبوعين على الأكثر، ما أدى إلى ضعف مناعتهم، وعجز أجسادهم الغضّة عن مقاومة الأمراض، وظهور مضاعفات صحية جديدة.

وذكرت أن ما توفّر في مخزون المستشفى من مكملات وأغذية علاجية جاء بجهود متبرعين ومؤسسات شريكة وصديقة للمستشفى، لكنه لا يغطي الحاجة المتزايدة للأطفال الوافدين إليه.

وأضافت معروف أن العديد من الحالات لا تستجيب للعلاج والمحاليل الطبية المقدمة داخل المستشفى، وهي بحاجة إلى برنامج غذائي متكامل للنهوض بوضعها الصحي.

وأكدت أخصائية التغذية العلاجية أن الأطفال المصابين بسوء التغذية يحتاجون بشكل عاجل إلى جميع العناصر الغذائية من بروتينات وخضار وفواكه ولحوم ودواجن وأسماك، موضحة أن هذه العناصر تساعد على بناء أجسادهم بشكل سليم، لكنها مفقودة في السوق المحلي، وإن توفرت فإن الأسر لا تملك القدرة المالية على شرائها لأطفالها.

وأشارت إلى أن أمراضًا أخرى ومضاعفات خطيرة رافقت سوء التغذية لدى الأطفال، منها ارتفاع نسبة الأملاح في أجسادهم، وبروز عظامهم، وتساقط شعر العديد منهم، نتيجة فقدان العناصر الغذائية الأساسية، حتى أصبحت أجسادهم هشة ونحيلة.

"الحوثيون" يقصفون مطار بن غوريون بصاروخ "ذو الفقار" الباليستي

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت جماعة أنصار الله اليمنية (الحوثيون) أمس، تنفيذ هجوم صاروخي باليستي من نوع "ذو الفقار" استهدف مطار بن غوريون، مؤكدة وصول الصاروخ إلى هدفه كجزء من الرد الأولي على القصف الإسرائيلي الذي أسفر عن مقتل رئيس حكومتها أحمد غالب الرهوي وعدد من الوزراء في صنعاء.

وقالت في بيان صحفي إن القوة الصاروخية في الجماعة نفذت عملية عسكرية "استهدفت مطار اللد (بن غوريون) في منطقة يافا المحتلة (تل أبيب) بصاروخ باليستي من نوع ذو الفقار".

وأضافت أن الصاروخ "وصل إلى هدفه، ومنظومات الدفاع الإسرائيلية والأمريكية فشلت في اعتراضه".

وأشارت الجماعة، إلى أن الصاروخ "تسبب في هروب ملايين من قطعان الصهاينة الغاصبين إلى الملاجئ وتعليق حركة المطار".

ووفقا للبيان فإن العملية تأتي "ردا على جرائم الإبادة الجماعية وجرائم التجويع التي يقترفها العدو الصهيوني بحق إخواننا في قطاع غزة وفي إطار الرد الأولي على العدوان الإسرائيلي على بلدنا".

والسبت، أعلنت الجماعة استشهاد رئيس حكومتها أحمد غالب الرهوي، مع عدد من الوزراء جراء القصف الإسرائيلي على العاصمة اليمنية صنعاء.

ويشن الحوثيون هجمات على (إسرائيل) باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة، إضافة إلى استهداف سفن مرتبطة بها أو متجهة نحوها، ويقولون إن هجماتهم تأتي ردا على الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة.

وبدعم أمريكي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة، خلّفت 63 ألفا و746 شهيدا، و161 ألفا و245 جريحا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة قتلت 367 فلسطينيا بينهم 131 طفلا.

جندي إسرائيلي حارب بغزة: أحاول الانتحار وأحلم برصاصة بين عينيّ

الناصرة/ الأناضول:

فاجأ جندي إسرائيلي أعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية بالقول إنه يحاول الانتحار يوميا وحلمه الأكبر هو أن يتلقى رصاصة بين عينيه.

الجندي كان يتحدث أمام اللجنة، بحسب ما نشره الكنيست على موقعه الإلكتروني أمس، عن مداولات اللجنة التي بحثت مشروع قانون الخدمة العسكرية وتجنيد طلاب المدارس الدينية (الحريديم).

وقال الكنيست: "في افتتاح الجلسة، خاطب جندي مقاتل من لواء غولاني، شارك في حرب "السيوف الحديدية" (الاسم الإسرائيلي لحرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة) ويعاني اضطراب ما بعد الصدمة، أعضاء اللجنة".

وأضاف: "قال (الجندي) بانفعال: نتعامل مع أمور كثيرة هنا، لكننا في النهاية لا نتعامل مع ما هو مهم حقا".

الجندي تابع: "أنا شاب في الحادية والعشرين من عمري، وحلمي الأكبر، إن سألتموني، هو أن أتلقى رصاصة بين عينيّ. أنا جثة متحركة. أنا شخص ميت".

وأردف: "هل تعرفون شعور رفع جثث زملائكم الذين كنتم تتشاركون معهم النوم وتتلقون معهم تدريبا أساسيا، ثم ينفجرون أمام أعينكم بعد لحظة؟ فقدت 23 زميلا، وقبل ثلاثة أيام انتحر أحد جنودنا".

واستطرد: "أرى جثثا أمام عينيّ. ولا أريد أن أعيش، لا أستطيع العيش".

ومضى قائلا: "من المستحيل الاستمرار على هذا الوضع، وإذا كنا هنا لإنقاذ الأرواح، وإذا لم نستيقظ، فبعد هذه الحرب اللعينة، ستكون هناك موجة انتحارات (هنا). سنرى جثثا في الشوارع".

من لاهاي إلى روتردام: نشطاء يحتجون دعمًا لغزة ويثنون على استقالة وزراء هولنديين

لاهاي/ فلسطين:

نظم عدد من نشطاء السلام الهولنديين والأجانب المقيمين في هولندا وقفة احتجاجية أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، امتدت إلى مدينة روتردام، ثانية أكبر المدن الهولندية، احتجاجًا على سياسات الاحتلال الإسرائيلي تجاه قطاع غزة.

ورفع المحتجون لافتات تحمل صور الوزراء الهولنديين المستقيلين، معبرين عن تضامنهم مع قرار الاستقالة واحتجاجهم على ما وصفوه بـ"جرائم الإبادة والتجويع والإرهاب الممنهج" التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في غزة. وتأتي الوقفة الاحتجاجية دعمًا لاستقالة أعضاء الحكومة الهولندية من حزب "العقد الاجتماعي الجديد" من حكومة تصريف الأعمال، والتي سبقتها استقالة وزير الخارجية الهولندي، احتجاجًا على فشل الحكومة في فرض عقوبات على (إسرائيل) جراء عدوانها المستمر على غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وحث المحتجون المسؤولين الهولنديين على تكثيف الجهود الفاعلة للدفاع عن القضية الفلسطينية ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته المستمرة بحق المدنيين، مؤكدين ضرورة كشف الحقائق حول الفظائع التي يتعرض لها سكان غزة.

كما ارتدى بعض المحتجين معاطف الأطباء في خطوة رمزية تقديرًا للدور الكبير الذي تقوم به الطواقم الطبية في غزة، والتي تواصل عمليات الإنقاذ والإسعاف تحت وابل القصف المتواصل والاستهداف المباشر.

وتشهد مدينة لاهاي الهولندية فعاليات متواصلة ينظمها مناصرون للقضية الفلسطينية والمدافعون عن حقوق سكان غزة، تعبيرًا عن التضامن مع الفلسطينيين والاحتجاج على استمرار العدوان الإسرائيلي الذي يمر على القطاع منذ نحو عامين.

بالأرقام.. انتهاكـات الاحتـلال لقطاع التعليم فـي فلسطين

رام الله/ وكالات:

بسبب أزمتها المالية لم تفتتح السلطة الفلسطينية العام الدراسي الجديد في الضفة الغربية، الذي كان مقررا الاثنين الماضي، إنما أجلت افتتاحه أسبوعا، في حين يستمر حرمان طلبة قطاع غزة من التعليم منذ نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2023.

والثلاثاء شدد رئيس وزراء حوكمة رام الله محمد مصطفى، في الجلسة الأسبوعية لحكومته، على أن التحديات الاقتصادية والمالية "أسبابها سياسية" مضيفا أن العمل جارٍ لتأمين دفعة من الرواتب للموظفين العموميين خلال أيام، حيث تلقى موظفو الحكومة أواخر يوليو/تموز آخر راتب وبنسبة 60% عن شهر مايو/أيار.

وللشهر الرابع تواليا ترفض (إسرائيل) تحويل أموال الضرائب التي تجبيها من المنافذ التي تسيطر عليها لصالح السلطة والتي تجاوزت 3 مليارات شيكل ويدفع منها الجزء الأكبر من فاتورة الرواتب.

وأشار مصطفى إلى تحضيرات بدء العام الدراسي في موعده، لكنه أجل "بفعل السياسات الإسرائيلية التي ألقت بظلالها على الوضع المالي والاقتصادي" معتبرا ذلك "رسالة للمجتمع الدولي بأن الإجراءات الإسرائيلية تؤثر على كافة مناحي الحياة في فلسطين بما فيها التعليم".

في ما يلي عرضا معلوماتيا لواقع التعليم في فلسطين وانتهاكات الاحتلال لهذا القطاع منذ 7 أكتوبر 2023، استنادا إلى معطيات وزارة التربية والتعليم العالي

حتى 2 سبتمبر/أيلول الجاري.

يقدر إجمالي عدد طلبة المدارس في الضفة الغربية، بما فيها القدس وقطاع غزة بنحو مليون و530 ألف طالب وطالبة، منهم 829 ألفا و705 في الضفة الغربية ونحو 700 ألف في قطاع غزة.

وبينما يستمر حرمان طلبة قطاع غزة من التعليم بسبب حرب الإبادة، يتوزع طلبة الضفة خلال العام الدراسي 2026/2025م كالتالي: 623 ألفا و140 في المدارس الحكومية، و47 ألفا و301 طالب وطالبة بمدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، و159 ألفا و264 طالبا وطالبة في المدارس الخاصة.

ووفق معطيات وزارة التربية والتعليم العالي، يبلغ عدد المدارس للعام الدراسي 2026/2025م في الضفة الغربية 2497 مدرسة: منها 1948 مدرسة حكومية، و96 تابعة للوكالة، و453 مدرسة خاصة.

أما عدد المعلمين الإجمالي فيبلغ 53 ألفا و111، منهم 40 ألفا و127 في مدارس القطاع الحكومي، و1958 في مدارس أونروا، و11 و26 في المدارس الخاصة.

وطالت انتهاكات الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة في 7 أكتوبر 2023 قطاع التعليم بمختلف مكوناته، بما فيها المدارس والجامعات التي فقدت 18 ألفا و877 من طلبتها وكوادرها التعليمية، إضافة إلى 33 ألفا و652 جريحا.

على مستوى المدارس في الضفة والقطاع معا استشهد 17 ألفا و345 طالبا وطالبة، وأصيب 26 ألفا و200، كما استشهد 746 وأصيب 3117 من الكوادر التعليمية.

في قطاع غزة فقط استشهد 17 ألفا و237 طالبا وطالبة، وبلغ عدد الجرحى 25 ألفا، أما في الضفة الغربية فبلغ عدد الشهداء برصاص الاحتلال من طلبة المدارس 108، وجرح 741 واعتقل 379.

على صعيد الكوادر التعليمية، بلغ عدد شهداء كوادر المدارس في غزة 741 والجرحى 3096، مقابل 5 شهداء في كوادر مدارس الضفة الغربية و21 جريحا و182 معتقلا.

أما بخصوص الجامعات، فبلغ إجمالي عدد الشهداء من طلبتها وكوادرها 1532، وعدد الجرحى 4335، حيث بلغ عدد الطلبة الشهداء من جامعات غزة 1271، والجرحى 2683، مقابل 35 شهيدا من طلبة جامعات الضفة و231 جريحا و413 معتقلا.

كما استشهد 226 من الكوادر التعليمية بالجامعات وأصيب 1438 جميعهم من غزة.

وفي قطاع غزة دمر الاحتلال أكثر من 63 مبنى تابعاً للجامعات بشكل كامل، إضافة إلى أكثر من 172 مدرسة حكومية، بينما تعرضت 118 مدرسة حكومية أخرى لتدمير جزئي بالقصف والتخريب، إضافة إلى أكثر من 100 مدرسة من مدارس وكالة الغوث تعرضت للقصف والتخريب.

وفي الضفة الغربية تعرضت 152 مدرسة للتخريب، و28 مدرسة بطلبتها ومعلميها أزيلت من السجل التعليمي، بسبب ترحيل التجمعات التي كانت تخدمها نظرا لاعتداءات الاحتلال. بينما تعرضت 8 جامعات للتخريب والاقتحام.

حفيد مانديلا: محنة الفلسطينيين أسوأ من الفصل العنصري في جنوب إفريقيا

جوهانسبرج/ وكالات:

قال حفيد لنيلسون مانديلا إن حياة الفلسطينيين في وجود "الاحتلال الإسرائيلي" أسوأ من أي شيء عاشه السود في جنوب إفريقيا في ظل الفصل العنصري، وحث المجتمع الدولي على تقديم العون لهم.

وتحدث ماندلا مانديلا (51 عاما) إلى رويترز مساء أول من أمس، في مطار جوهانسبرج حيث كان يستقل طائرة متجهة إلى تونس للانضمام إلى أسطول يهدف إلى إيصال المواد الغذائية والإمدادات الإنسانية إلى غزة رغم الحصار البحري الإسرائيلي.

وقال مانديلا "عدد منا ممن زاروا الأراضي المحتلة في فلسطين لم يعودوا إلا باستنتاج واحد وهو أن الفلسطينيين يعانون من شكل من أشكال الفصل العنصري أسوأ بكثير مما شهدناه نحن... نؤمن بأن على المجتمع الدولي أن يواصل دعم الفلسطينيين كما وقفوا معنا جنبا إلى جنب".

ويرفض الاحتلال الإسرائيلي تشبيه حياة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال أو الحصار الاقتصادي منذ أكثر من نصف قرن بحقبة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، عندما كانت الأغلبية السوداء محكومة من قبل حكومة أقلية بيضاء قمعية.

ويقول برنامج الأغذية العالمي إن الجوع منتشر على نطاق واسع في قطاع غزة، بينما وجد مرصد عالمي للجوع أن ربع السكان يعانون من المجاعة.

وشدد مانديلا على أنه عندما انتهى الفصل العنصري في عام 1994، كان ذلك بعد ضغوطات وعقوبات شديدة من الدول الأخرى.

وأوضح "لقد عزلوا جنوب أفريقيا التي عانت من الفصل العنصري ما أدى لانهياره في النهاية. ونحن نعتقد أن الوقت قد حان لتحقيق ذلك بالنسبة للفلسطينيين".

ويواصل الاحتلال الإسرائيلي بدعم أمريكي عدوانه على قطاع غزة المحاصر منذ السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023 وتنفيذ إبادة جماعية بغزة خلفت حسب إحصائيات وزارة الصحة بغزة إلى 63 ألفا و746 شهيدا و161 ألفا و245 مصابا، معظمهم أطفال ونساء، وآلاف المفقودين، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أودت بحياة 367 فلسطينيا بينهم 131 طفلا.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قد أعلنت إنها لا تزال بانتظار رد دولة الاحتلال على المقترح الذي قدمه الوسطاء بتاريخ 18 آب/ أغسطس الماضي، والذي وافقت عليه الحركة والفصائل الفلسطينية.

وأكدت الحركة، في بيان لها ألَ من أمس، أنها على استعداد للذهاب إلى صفقة شاملة لـ"إطلاق سراح جميع أسرى العدو لدى المقاومة"، والإفراج عن عدد متفق عليه من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

كيف كان حي الشيخ رضوان بغزة وماذا أصبح؟

غزة/ الجزيرة نت:

بعد أن كان نابضا بالحياة، ومزدحما بالمارة وضجيج الباعة، بدا حي الشيخ رضوان (شمال مدينة غزة) مدينة أشباح: شوارعه خاوية وصوته خافت، ولا يبدد سكونه إلا دوي القذائف وأزيز الطائرات المسيّرة.

ومنذ نحو أسبوع، أخذت اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي على الحي تتصاعد بوتيرة متسارعة: قصف عشوائي يطال المنازل والأزقة، ومدرعات محشوة بأطنان من المتفجرات تم توجيهها عن بُعد لتسوية مربعات سكنية كاملة بالأرض، ومن جانبها راحت الطائرات المسيّرة الصغيرة تستهدف السكان مباشرة لبث الرعب في نفوسهم ودفعهم إلى النزوح.

وفجر أول من أمس، امتد الهجوم ليطال عيادة الشيخ رضوان الرسمية ومحيطها، حيث أُلقيت القنابل الحارقة لتلتهم النيران سيارات إسعاف كانت متوقفة في المكان، إضافة إلى عشرات الخيام التي احتمى بها نازحون.

منطقة أشباح

وفي قلب الحي، بدا شارع الجلاء -أحد أهم شوارع مدينة غزة وأكثرها حيوية- صامتا على غير عادته: السيارات تجنبت المرور به خشية رصدها واستهدافها من الطائرات المسيّرة فتحولها إلى منطقة أشباح. وهو يُعد من أكثر أحياء غزة اكتظاظا بالسكان، فضلا عن كونه ملجأ استقبل آلاف النازحين من مناطق شمال القطاع المحاذية له.

ومع اشتداد الخطر، أخذت عائلات بأكملها قرار الرحيل، فشوهدت موجات نزوح جديدة تضاف إلى ما شهده الحي من قبل. ومن بينها أسرة منى جِلّو التي كانت تقيم في غرفة استصلحتها من منزلها المدمر بعد أن عادت من رحلة نزوح طويلة وسط قطاع غزة.

وفي الأيام الأخيرة، انقلبت حياة آل جلّو من جديد، فمع كل ليل يهبط يبدأ الرعب: قصف متواصل من المدافع، أزيز الطائرات، طلقات نارية عشوائية من المسيّرات. وأصوات الانفجارات والرصاص لا تنقطع، والأكثر رعبا كان المدرعات الصغيرة التي تتحرك بلا سائق، مملوءة بأطنان المتفجرات، تدفعها إسرائيل إلى قلب الأحياء ثم تفجرها عن بُعد.

وما أن تنفجر هذه المدرعات حتى تهتز الأرض، فتختفي العشرات من المنازل، ويتشقق الإسفلت، وتتناثر الحجارة، وتتهدم الجدران في محيط واسع. ومن على بعد كيلومترات، يمكن الإحساس بارتجاج الأرض تحت الأقدام.

وفي الليلة الأخيرة قبل النزوح الجديد، جلست منى وأسرتها في الغرفة المهدّمة ينتظرون الصباح، وكلهم يظنون أنهم لن يبقوا أحياء حتى يروا ضوء النهار. ومع أول خيط للفجر، لم يجدوا سبيلا سوى الهرب فخرجوا بلا متاع أو طعام أو أي شيء.

كابوس لا ينتهي

في خيمة صغيرة نُصبت على عجل، وضعت خلود أبو فارة بعض الأثاث الذي استطاعت إخراجه من بيتها قبل يومين. ولم يكن المنزل بعيدا عن القصف، وكانت الانفجارات في البداية تسمع من جهة "جباليا النزلة" المحاذية، لكنها اقتربت شيئا فشيئا من حي الشيخ رضوان.

ودخلت المسيّرات الأزقة كضيوف غير مرحب بهم، تقترب من الشبابيك وتوجه تهديدات وشتائم بذيئة عبر مكبرات صوت، ثم تطلق النار بشكل عشوائي.

ولم تهدأ القذائف طوال النهار والليل الذي كان أشبه بكابوس لا ينتهي. فالقصف يتواصل بلا توقف، والانفجارات تهز الأرض، وأصوات المدرعات المفخخة تعلن عن دمار قادم. وعندما تنفجر، تتمايل الجدران يمينا ويسارا وتتساقط الأبواب والشبابيك وتكاد الأسقف تنهار.

تحوّل شارع الجلاء في حي الشيخ رضوان إلى شارع "أشباح" بعدما كان من أكثر شوارع غزة ازدحاما، بفعل العدوان الإسرائيلي.

خلود رحلت بأسرتها المكونة من 5 أفراد، لكنها تركت خلفها جرحا مفتوحا، ابنها الشاب الذي فُقد منذ أسبوعين، لا خبر عنه، ولا أثر يدل عليه.

وفي بيت آخر، كانت أسرة عالقة بين عالمين، فالزوجة دينا محمد عاشت مع زوجها في الأردن، وعادت إلى غزة لزيارة أهلها قبل الحرب، لكنها لم تتمكن من المغادرة منذ عامين وبقيت عالقة وتقيم في بيت العائلة بالشيخ رضوان الذي شهد ولادتها.

ومنذ أن بدأ العدوان على الحي، حاولت الأسرة الصمود، لكن على مدار أسبوع كامل لم يتوقف شيء: روبوتات مفخخة تنفجر وتقتلع بيوتا بأكملها، وقناصة يترصدون، ومسيّرات تقصف وتبث الشتائم، وقذائف دبابات تدك المنازل. ومع كل انفجار، كانت الأبواب تتهاوى والنوافذ تتكسر والجدران تتشقق.

يعيش سكان حي الشيخ رضوان حالة ترقب وحذر شديد خشية نيران القناصة.

نزوح قسري

وفي الخارج جثث في الشوارع، وبعض الجيران الذين استشهدوا لم يجدوا من يدفنهم بكرامة، فقد مزقت الكلاب أجسادهم.

وأعدت دينا حقيبة صغيرة للطوارئ ووضعت فيها ما استطاعت. وعندما طلع الصباح، حملتها وخرجت مع أسرتها، لكنها أدركت لاحقا أن جواز سفر ابنها الصغير (أردني الجنسية) لم يكن في الحقيبة.

والآن، حتى لو فُتحت المعابر، فلن تتمكن دينا من مغادرة غزة، دون الجواز الذي ما زال في بيتها ولا تدري إن كان قد دُمّر أم لا.

وعلى أطراف الحي، كان عبد دلول وزوجته إكرام، مع 10 أطفال، يقيمون بعد أن فقدوا منزلهم الأول في حي الزيتون، فانتقلوا ليستضيفهم قريب بالشيخ رضوان، لكن النار لحقت بهم مجددا.

الزوجان عبد وإكرام دلول نزحا من الشيخ رضوان برفقة أسرتهما المكوّنة من 12 فردا، ويعانيان أوضاعا قاسية بسبب الفقر.

ومع كل ليلة، يقترب القصف أكثر والأطفال يزداد خوفهم، وأصوات الانفجارات تعلو والأرض تهتز والجدران تتصدع، وعيونهم لا تهدأ من الذعر، ولم يعد البقاء ممكنا.

ويقول الأب "لا نملك المال كي ننزح جنوبا، فلا دخل لنا، فأنا مقاول بناء، ومنذ بداية الحرب توقفت أعمالي كلها". وتتدخل زوجته وتقول "القذائف تنهال على المنازل، والقصف عشوائي لا يستثني أحدا، حتى العائلة التي استضافتنا كانت تفكر بالرحيل، لكنها شعرت بالحرج من طرد النازحين الذين احتموا عندها".

ورحلت الأسرة تحت القصف، ولم يجدوا مأوى سوى خيمة عند قريب في منطقة غرب غزة، بانتظار أن تُنصب لهم خيمة أخرى.

من برشلونة إلى كوالالمبور.. يوم عالمي لكسر الحصار ووقف الإبادة في غزة

برشلونة/ فلسطين:

أعلن التحالف العالمي من أجل فلسطين عن تنظيم اليوم العالمي للتحرك من أجل غزة، يوم غد السبت، بمشاركة أكثر من سبعين منظمة من مختلف القارات، في خطوة تهدف إلى رفع الحصار المفروض على القطاع ووقف الحرب التي وصفها البيان بأنها "جريمة إبادة إسرائيلية مستمرة".

ويأتي هذا التحرك في ظل تفاقم الكارثة الإنسانية التي تعيشها غزة منذ سبعة عشر عاماً من الحصار، حيث حُرم السكان من الغذاء والدواء والماء النظيف، فيما تُركت عائلات بأكملها تواجه المجاعة والمرض في ظروف وُصفت بأنها "مفروضة عمدًا كآلية مركزية ضمن جريمة الإبادة".

وتزامناً مع الإعلان عن هذا اليوم، يواصل أسطول الصمود العالمي إبحاره في أكبر محاولة هذا العام لكسر الحصار البحري على غزة. فقد انطلقت عشرات السفن في 31 أغسطس/آب من ميناء برشلونة، على أن تنضم إليها سفن أخرى من تونس وموانئ مختلفة، تحمل مئات النشطاء من أكثر من 44 دولة، بينهم شخصيات بارزة مثل الناشطة البيئية غريتا تونبرغ والباحث الأمريكي وليام كانينغهام.

ومن المقرر أن تتوزع الفعاليات العالمية بين وقفات بالشموع في مالقة الإسبانية، ومسيرات ضخمة في كوالالمبور، واحتجاجات رمزية في شوارع سانتياغو، إلى جانب أكثر من 25 فعالية في مدن وبلدات نيوزيلندا. الهدف المشترك لهذه الحركات: وقف الإبادة، رفع الحصار، وتمكين الشعب الفلسطيني من العيش بحرية وكرامة.

التحالف أكد أن السادس من سبتمبر/أيلول ليس مجرد محطة عابرة، بل خطوة ضمن مسار طويل من التضامن والضغط الدولي، لافتاً إلى أن الجهود ستتواصل وتتراكم حتى يتحقق "النصر والحرية للشعب الفلسطيني".

وجاء في بيانه: "في هذا اليوم، سيتحدث العالم بصوت واحد: غزة لن تُترك لتجوع في صمت. سننتفض، سنقاوم، وسنقف معاً حتى يُكسر الحصار".

ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تغلق (إسرائيل) جميع المعابر المؤدية إلى غزة، مانعة أي مواد غذائية أو علاجات أو مساعدات إنسانية، ما أدخل القطاع في مجاعة رغم تكدس شاحنات الإغاثة على حدوده. وتسمح (إسرائيل) أحيانا بدخول كميات محدودة جدا من المساعدات لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات المجوعين ولا تنهي المجاعة، لا سيما مع تعرض معظم الشاحنات للسطو من عصابات تقول حكومة غزة إن إسرائيل تحميها.

وبدعم أمريكي ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها. وخلّفت الإبادة 63 ألفا و746 شهيدا، و161 ألفا و245 جريحا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة قتلت 367 فلسطينيا بينهم 131 طفلا.

"النجاة من الموت لا تعني الحياة"... حكاية محمد الربعي في شوارع الحرب والنزوح

غزة/ هدى الدلو:

في أحد أحياء غرب مدينة غزة، وتحديدًا في شارع أبو حصيرة، اتخذ محمد الربعي، الأب الأربعيني، قرارًا حاسمًا بترك منزله في وسط المدينة، بعدما أصبحت نوافذه ترتجف من هدير الطائرات، وجدرانه تمتص رجفات الصغار من شدة القصف. لم يكن النزوح خيارًا سهلاً، لكنه كان محاولة لحماية أسرته من موت يتسلل من السماء دون إنذار.

يقول محمد لصحيفة "فلسطين": "ما حدا بيترك بيته برضاه، بس لما تسمع القصف يقرّب، وكل يوم تشوف عمارة نازلين تحتها أطفال، بتصير تفكر بالأمان أكتر من الطين والحجارة".

حمل محمد أطفاله وأوراقهم الثبوتية وبعض الملابس، وتوجه غربًا إلى بيت أحد أقاربه في شارع أبو حصيرة، ظنًا أنه سيكون أكثر أمنًا. لكن الحرب في غزة لا تعترف بالجغرافيا. فبعد مدة قصيرة من استقرارهم، باغتتهم قذائف الاحتلال التي استهدفت منطقة مجاورة، وتطايرت الشظايا في كل اتجاه.

تبدد الإحساس بالأمان، وتحول إلى خوف أكبر، خاصة بعدما اقتحم جيش الاحتلال الإسرائيلي مستشفى الشفاء للمرة الثالثة. يتابع محمد حديثه: "كل شيء صار بلحظة... كنا نحاول نعيش طبيعي ونخفف من سيطرة الخوف والتوتر على أبنائي. جلسنا نجهز مائدة الإفطار واجتمعنا حولها مع حلول أذان المغرب، وفجأة ارتج كل شيء".

كانت اللحظة الأقسى في حياته حين استشهدت ابنته البالغة 14 عامًا، وشقيقها الذي لم يتجاوز السابعة، أمام ناظريه أشلاءً ممزقة، بينما أُصيب باقي أفراد الأسرة بجروح متفاوتة، أخطرها إصابة ابنه عبد المجيد (19 عامًا).

ما زال محمد يعيش كوابيس ذلك اليوم، يقول: "كان أبنائي يلتفون حول مائدة الإفطار ينتظرون أذان المغرب ليكسروا صيامهم، فاستشهدوا وهم صائمون، وانقلبت السفرة رأسًا على عقب".

مرت دقائق طويلة وثقيلة بينما كانت العائلة تنتظر الإسعاف. يروي محمد بصوت مثقل بالوجع: "اتصلنا على الإسعاف ولم يستطع القدوم بسبب خطورة الوضع في المنطقة، فاتصلنا بالهلال الأحمر، لكنه طلب منا الانتظار ريثما يتواصل مع الصليب الأحمر لعمل تنسيق".

لم يحتمل محمد الانتظار وهو يرى طفليه شهيدين وعبد المجيد ينزف أمامه، فاضطر للمجازفة بنفسه وبزوجته التي تعمل في مجال التمريض. يقول: "حاولت بصعوبة تشغيل سيارتي الخاصة، وانطلقت بهم جميعًا إلى مستشفى المعمداني.

كان عبد المجيد قد فقد أربعة لترات من دمه، وكان يفترض أن تجرى له عملية عاجلة في رجله اليمنى، لكنها تأجلت 24 ساعة، ثم بعد 48 ساعة اضطر الأطباء لبتر ساقه من تحت الركبة بعدما بدأ الجرح يتعفن وتفوح منه رائحة كريهة".

يعاني عبد المجيد، إلى جانب ألم البتر، من جروح واسعة تكشف أجزاء داخلية من جسده، وشظايا مستقرة قرب العمود الفقري، إضافة إلى برغي في منطقة الحوض، فضلًا عن حاجته لعمليات تجميل. يقول والده: "منظر جسده يقشعر له الأبدان".

طوال فترة مكوثه في المستشفى، كانت والدته ممرضته الأولى، تحاول بقدر استطاعتها تخفيف أوجاعه.

يحاول عبد المجيد اليوم أن يتجاوز إصابته بعد تركيب طرف صناعي، يضيف والده محمد: "كان المفترض أن يكون قد أنهى الثانوية العامة والتحق بالجامعة، أما اليوم فيجلس ينتظر أين ستأخذه الأيام. أحيانًا يزعل على نفسه ويقول لي: لو عندي رجل ما صار فيا هيك".

اليوم، تعيش عائلة الربعي على أمل السفر لاستكمال علاج عبد المجيد. يقول محمد: "إحنا بندور على حياة، مش بس نجاة. بدنا نكمل... رغم الحرب، رغم الفقد، ورغم الألم".

الحرب سرقت عائلته والحصار سرق حياته.. غـــزة تـــودّع الكاتب عمـــر حرب

غزة/ فلسطين:

توفي أمس، الكاتب والشاعر الفلسطيني عمر حرب، نتيجة سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية في قطاع غزة، وذلك بعد شهور من معاناة جسدية ونفسية قاسية، أعقبت فقدانه زوجته ومعظم أبنائه وسبعة من أحفاده خلال العدوان الإسرائيلي المستمر على القطاع.

وأعلن عن رحيل عمر حرب في مستشفى ناصر الطبي بمدينة خانيونس جنوب القطاع، بعد أن انهار جسده تحت وطأة الجوع والصدمة النفسية، حيث أُصيب بـ"ورم سرطاني" في الغدة الليمفاوية عقب الكارثة الإنسانية التي ألمّت بعائلته، دون أن يحظى بفرصة للعلاج أو حتى أبسط مقومات الرعاية الصحية.

وكان الراحل قد فقد 26 فردًا من عائلته في جرائم متفرقة للاحتلال خلال الحرب، ولم ينجُ من أسرته الكبيرة سوى ابن واحد كان قد أُصيب بـ "زيادة كهرباء في الدماغ"، وفق ما قاله في مقابلة تلفزيونية سابقة.

فيما عاش الشاعر وهو أحد أبرز وجوه المشهد الثقافي والأكاديمي في مدينة رفح، أيامه الأخيرة منعزلًا، منهكًا، مثقلاً بالجوع، يواجه الموت بصمت.

ولفت في المقابلة إلى أنّه لم يتمكن من الحصول على أبسط مقومات الحياة، حيث لم تدخل بيته ذرة طحين لعدة أشهر، وكان يعتمد على تمرات قليلة يسدّ بها رمقه.

وأضاف بصوتٍ أثقله التعب، أنّ وزنه انخفض من 120 كجم إلى 40 فقط، معبرًا عن إحساسه بألم نفسي كبير حيث كان يشعر أن الموت أقرب إليه من أي فرصة للنجاة.

وأشار إلى أن الحرب لم تُبقِ لأصحاب الفكر والعلم مساحة للحياة، قائلًا إنّها "سحقت الأكاديميين والمثقفين وأرباب العلم، ودفعَت بالجميع إلى معركة يومية قاسية من أجل البقاء فقط".

وحُرم عمر حرب من فرصة للعلاج خارج غزة، رغم حصوله على موافقة مبدئية للسفر إلى مصر، إلا أن اسمه شُطب من القائمة في اللحظة الأخيرة دون توضيح، ما تسبب في انتكاسة حادة لحالته الصحية والنفسية.

ولم يكن يمتلك حتى كرسيًا متحركًا أو المعدات الطبية الأساسية لمساعدته على التنقل أو مواجهة الألم.

وتأتي وفاة عمر حرب في وقت تحذّر فيه منظمات فلسطينية ودولية من تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، دون أن يُسجل أي تحسّن يُذكر، رغم إعلان الأمم المتحدة رسميًا عن انتشار المجاعة.

وأكدت هذه الجهات أن المدنيين لا يزالون يتضورون جوعًا بفعل النقص الحاد في الغذاء والدواء، واستمرار الاحتلال في تقييد دخول المساعدات.

ووفق بيانات رسمية، فقد استشهد 185 فلسطينيًا في شهر أغسطس/ آب فقط بسبب الجوع وسوء التغذية، بينما ارتفع إجمالي عدد الضحايا إلى 370 شهيدًا، بينهم 131 طفلًا منذ بدء الحرب.

وكشفت وزارة الصحة عن أن 43 ألف طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء تغذية حاد، إضافة إلى أكثر من 55 ألف امرأة حامل ومرضع، فيما تُعاني 67% من الحوامل من فقر الدم، في ظل انهيار شبه تام للمنظومة الصحية بفعل الحصار والتدمير الممنهج.

"أونروا": عائلات في غزة محرومة من ضروريات الحياة

نيويورك/ وكالات:

أكدت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أمس، أن هناك عائلات فلسطينية في قطاع غزة محرومة من ضروريات الحياة، وجددت الدعوة إلى رفع حصار الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت الوكالة، عبر منصة "إكس"، إن "عائلات في غزة تُركت دون ضروريات الحياة، ولم يُسمح لنا بإدخال أي مساعدات منذ ستة أشهر".

وأكدت أن "هناك حاجة ماسة لمستلزمات الإيواء، كالفرش والبطانيات والخيام"، مضيفة أنها مستعدة لتقديم المساعدات.

ويأتي تحذير "أونروا" في وقت تشهد فيه أحياء مدينة غزة تصعيدا في عدوان الاحتلال الإسرائيلي، وإجبار المدنيين على النزوح قسرا، تزامنا مع الحصار الخانق الذي يفرضه الاحتلال على القطاع منذ مطلع مارس؟ آذار الماضي.

وأول من أمس، قال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب سلسلة من الجرائم بحق المدنيين في مدينة غزة منذ بدء عدوانه البري في 13 أغسطس/ آب الجاري، أسفرت عن استشهاد 1100 مواطن وإصابة 6008 آخرين.

وأوضح المكتب في بيان صحفي، تلقته "وكالة سند للأنباء" أن الاحتلال نفّذ أكثر من 100 عملية تفجير عبر روبوتات مفخخة في الشوارع والأزقة السكنية المكتظة، إلى جانب أكثر من 70 غارة جوية نفّذتها الطائرات الحربية. وأضاف البيان أن هذه العمليات جاءت في سياق "جريمة تهجير قسري ممنهجة"، أُجبر خلالها سكان مدينة غزة والشمال على الإخلاء القسري، في ظل انهيار شامل للمنظومة الصحية نتيجة استهدافها المتعمد.

استطلاع: أغلبية الإسرائيليين مع صفقة للأسرى مقابل وقف الحرب

القدس المحتلة/ فلسطين:

كشف استطلاع جديد للمعهد الإسرائيلي للديمقراطية، أن غالبية الإسرائيليين تؤيد التوصل إلى صفقة شاملة تفضي إلى إطلاق سراح جميع الأسرى الاسرائيليين في غزة، مقابل وقف الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع.

وبحسب نتائج الاستطلاع فإن 66% من الإسرائيليين مع الصفقة التي تشمل إطلاق جميع الأسرى، ووقف الحرب والانسحاب من غزة، ومن بينهم 51% من مؤيدي حزب الليكود والأحزاب الدينية أبدوا دعماً للصفقة.

وتشير نتائج الاستطلاع أن أغلبية الإسرائيليين ضد إعادة الاستيطان في قطاع غزة، لكن في اليمين اليهودي حوالي 67% مع عودة الاستيطان.

ويرى 33% أن المجتمع الإسرائيلي لا يحتمل الحرب إلا بضعة أشهر إضافية فقط، بينما يرى 25% أن الحرب يجب أن تستمر "طالما كان ذلك ضرورياً" وهو ما يشير إلى تراجع ملحوظ في الصبر الشعبي تجاه استمرار القتال.

وحول ملف الأسرى الإسرائيليين فإن أكثر من 50% من المستطلعين يرون أن القيادة الإسرائيلية لا تفعل كل ما بوسعها لاستعادة الأسرى، وهذه النسبة أعلى بوضوح في صفوف اليسار والوسط مقارنة باليمين.

وبينما يفضل 50% من اليهود المشاركين بالاستطلاع أن يكون هناك إدارة دولية للقطاع، يبدي فلسطيني الداخل ميلاً أكبر لخيار السلطة الفلسطينية أو قوة متعددة الجنسيات.

الصحة تدعو لتوفير الاحتياجات الطارئة للمختبرات وبنوك الدم في غزة

غزة/ فلسطين:

حذرت وزارة الصحة بقطاع غزة، من التدهور الخطير في خدمات المختبرات ونقل وحدات الدم ومكوناته، الذي يهدد حياة آلاف المرضى والجرحى، مع تصاعد العدوان واستمرار الحصار الخانق على القطاع.

وقالت الوزارة، في تصريح صحفي أمس، إن خدمات نقل وحدات الدم ومكوناته للمصابين والمرضى مهددة بالتوقف الكامل، نتيجة نفاد المستلزمات الأساسية لسحب ونقل الدم.

وأوضحت أن 65% من مواد الفحص المخبري الأساسية أصبح رصيدها صفر، ما يعطل قدرة الطواقم الطبية على التشخيص والمتابعة.

وأشارت إلى أن 53% من المستهلكات والمستلزمات المخبرية رصيدها صفر، ما يفاقم من أزمة توقف الخدمات المخبرية في معظم المستشفيات.

ولفتت الوزارة، إلى أن الفحوصات الأساسية المستخدمة في أقسام الطوارئ، والعناية المركزة، وحضانات الأطفال، قد نفدت بالكامل من مخازن المختبرات وبنوك الدم.

وأكدت أن فحوصات وتشخيص الأمراض المعدية غير متوفرة منذ بداية الحرب، ما يهدد بتفشي الأوبئة وصعوبة احتواء العدوى داخل المستشفيات والمراكز الصحية. ودعت الوزارة جميع الجهات الدولية والإنسانية إلى التدخل الفوري والعاجل لتوفير الاحتياجات الطارئة للمختبرات وبنوك الدم، وضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية الأساسية وإنقاذ حياة آلاف المرضى.

بين الركام والخذلان.. قدم يوسف معلّقة على أمل السفر

غزة/ فاطمة العويني:

اعتقدت أسرة نزار بكرون أن لجوءها إلى خيمة في قطعة أرض تملكها بشارع الثورة في غزة سيحمل لها الأمان المنشود، لكن ما حدث لم يكن في الحسبان؛ إذ اخترقت الشظايا الخيمة وأجساد أبنائها وهم نائمون، فسقطوا بين شهيد وجريح، بينهم الطفل يوسف الذي يصارع اليوم خطر بتر قدمه مع غياب الرعاية الطبية اللازمة في غزة.

يعود نزار بذاكرته إلى يوم الخامس والعشرين من مايو، اليوم الذي سيبقى ذكرى أليمة في حياته، حين قصف الاحتلال الإسرائيلي عمارة البرقوني المجاورة لأرض عائلته، فتساقطت الشظايا والأنقاض فوقهم، ليستشهد والده ربحي (62 عامًا)، وابنه ربحي (8 أعوام)، وابنته أولينا (10 أعوام).

كما أُصيبت والدته بجراح ما زالت تمنعها من المشي حتى اللحظة، وأُصيبت أيضًا ابنته أيالا (6 أعوام) وابنه آدم (12 عامًا)، وقد تعافيا بشكل ملحوظ، فيما بقيت زوجته تعاني من جروحها بعد إصابتها بثلاثة كسور في يدها أدت إلى فقدانها مفصل الكوع.

ولم تكن تلك الإصابة الوحيدة، فقد تعرضت أيضًا لإصابة في الرأس أفقدتها التركيز بشكل شبه كامل، حتى إنها لا تدرك حتى اللحظة ما حل بالأسرة، وغير قادرة على رعاية أطفالها، خاصة يوسف (عامان) الذي يعاني من إصابة بليغة في قدمه.

يقول نزار لصحيفة "فلسطين": "ترتد لزوجتي ذاكرتها لعدة دقائق ثم تعود لفقدان الوعي وعدم إدراك ما حولها. أخبرنا الأطباء أنها بحاجة إلى عام تقريبًا كي تستعيد وعيها وإدراكها".

وحتى ذلك الحين، يبقى يوسف في صراع مع الألم ومخاوف البتر، تخوضه معه أسرته كلها التي تخشى أن يفقد الطفل الصغير قدمه في ظل انعدام الإمكانيات الطبية في غزة.

يتابع نزار: "مكث يوسف فترة طويلة في مستشفى الشفاء، حيث أُجريت له عمليات جراحية متواصلة في محاولة لإنقاذ رجله اليسرى من البتر. طُلب مني التوقيع على عملية بتر، لكنني رفضت أملًا في أن تتاح له فرصة للعلاج بالخارج، إلا أنه حتى اللحظة لم يتمكن من السفر".

ويضيف أن عامل الوقت يقف عائقًا أمام تحسن حالة يوسف الصحية، فكلما تم الإسراع في تسفيره كان التحسن أكبر. "تم نقل يوسف إلى مستشفى أطباء بلا حدود في الزوايدة، حيث مكث هناك قرابة ثلاثة أشهر متواصلة، وما زال يتلقى العلاج حتى الآن".

ويواصل نزار بصوت مثقل بالهم: "اضطررت لتركه عند جدته لأمه التي تقيم في المحافظة الوسطى، إذ لا أستطيع دفع نحو مئة شيكل يوميًا للتنقل بين غزة والوسطى لمتابعة علاجه، بينما زوجتي ووالدتي ما زالتا مصابتين وعاجزتين عن رعايته".

يعاني يوسف من التهابات شديدة في رجله وصلت إلى العظم والأنسجة، وهو عاجز عن الحركة، ما يجعله في حالة عصبية دائمة ويحتاج إلى رعاية نفسية وصحية مكثفة.

ولا يطلب نزار سوى أمر واحد: أن تسارع المنظمات الصحية الدولية في تسفير يوسف قبل فوات الأوان.

يقول بحرقة:

"يكفيني أنني فقدت اثنين من أبنائي، لا أريد أن يفقد يوسف مستقبله. أرجو أن تصل صرختي هذه إلى المعنيين ليُسارعوا بتسفيره لتلقي العلاج في

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾

[طه: 18]

"عصا موسى".. ملحمة غزة

عصا موسى... ليست مجرد خشبة.

ليست مجرد أداة.

إنها سند المؤمن... وقوة الإرادة...

رمز النصر على الطغاة... وسند المستضعفين في كل زمان.

كانت مجرد عصا في يد موسى عليه السلام ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلما رآها تهتز كأنها جان﴾ [النمل: 10].

قبل أن تفتح العصا البحر: ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ [الشعراء: 63]

وتفلق الصخر: ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾ [البقرة: 60]

تحولت إلى ثعبان يبتلع حبال وعصي السحرة: ﴿ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ [الأعراف: 117]

ويكشف زيفهم أمام أعين الجميع.

كل عصا... كل ضربة... كانت رسالة واضحة:

ما يصنعه الظالمون بجبروتهم وتقنياتهم الزائفة... ليس له قيمة أمام قوة الحق.

وعلى الأرض اليومية...

كانت العصا وسيلة انضباط، وسندًا في الحياة العادية، كما قال موسى عليه السلام:

﴿عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾ [طه: 18]

كل ضربة بها كانت درسًا في القوة والانضباط والإرادة التي لا تُقهر.

كل أداة بسيطة إذا امتزجت بالإيمان... تصبح سيفًا لكسر جبروت الظالمين وهزيمة المستكبرين.

واليوم، في طوفان ومحرقة غزة...

رفع السنوار عصاه في وجه الطائرة المسيرة قبل استشهاده.

صارت الصورة رمزًا عالميًا للصمود والمقاومة وإرادة القتال.

القوة الحقيقية ليست في السلاح وحده... بل في اليقين بالله، بالقتال حد العصا العزلاء في مواجهة آلهة التكنولوجيا المدمرة.

كل ضربة، سواء بالعصا، الحجر، أو الصاروخ... تحمل رسالة واحدة:

النصر من الله... والظالم مهما ظن قوته... سيُهزم أمام إرادة المؤمنين.

اختارت المقاومة في غزة أن تطلق على عملياتها القادمة اسم "عصا موسى".

ليست مجرد تسمية... بل رسالة مزدوجة البعد: عقائدية واستراتيجية.

فهي مواجهة رمزية مباشرة لعملية التدمير الشامل لمدينة غزة المسماة "عربات جدعون2"،

التي استلهمت سردية توراتية لتبرير الإبادة والتدمير.

المقاومة تقول: الحق مع المستضعفين... والنصر مهما تأخر للمؤمنين الثابتين.

وما اعتقده العدو قوة مطلقة... سيبتلعه الإيمان... كما ابتلعت عصا موسى عصي وحبال السحرة وهزمت جبروتهم.

ليس اسم #عصا_موسى مجرد رمز لهلاك الطاغية...

بل وعد قرآني: الحق سيعلو، والمستضعف إذا تمسك بربه... صار سيفًا على رقاب الجبابرة، وسلاحًا لكسر الظلم، وللتصدي للتوراة المحرّفة التي يستمد منها عدونا جرأته الكاذبة.

كما تحققت المعجزات على يد موسى عليه السلام بعصاه... تتحقق اليوم المعجزات في غزة.

حيث الصمود والإيمان أمام عدوان الأحزاب يصنعان ما تعجز عنه جيوش.

وتعلن المقاومة: العصا التي كسرت جبروت الطغاة قادرة على قلب الموازين...

والمعجزة مع المستضعفين لا مع الطغاة المحتلين.

وغزة أهل الإيمان هم أتباع النبي المؤمن موسى عليه السلام، كما قال النبي ﷺ:

"نحن أحق بموسى منهم" [صحيح البخاري].

فلنرفع جميعًا "عصا موسى" في قلوب الفلسطينيين.

رمزًا للشجاعة واليقين...

وسندًا للثبات...

وقوة لا تُقهر أمام الظلم.

لتعلم كل الجبابرة: الحق مع المؤمنين.

وأن الإرادة الصلبة تصنع المعجزات مهما طال الظلام.

وأن المستضعفين إذا تمسكوا بإيمانهم...

سيصنعون المعجزات كما حدث لموسى عليه السلام.

وسيبقى الحق منتصرًا على الباطل... مهما علا جبروت الطغاة القتلة.

"لم نهزم حماس".. وثيقة مسرّبة تُقر بفشل نتنياهو

محمُود الرنتيسي
الجزيرة نت

انتشرت في الأيام الماضية وثيقة داخلية لجيش الاحتلال الإسرائيلي، سربتها وسائل إعلام إسرائيلية، تكشف عن الإقرار "بالفشل الكامل" في عملية "عربات جدعون"، وأن العملية لم تحقق شيئا من أهدافها حتى الآن، لا فيما يتعلق باستعادة الرهائن ولا بهزيمة حماس. وقد جاءت الرسالة موقعة من رئيس جهاز التدريب في القوات البرية، العميد في قوات الاحتياط غاري هازوت.

ليس الحديث مفاجئا عن فشل "عربات جدعون"؛ فكل متابع لما يجري في غزة يعلم أن الأهداف التي أعلنها الجيش الإسرائيلي للعملية لم تتحقق، كما أن المقاطع التي نشرتها كتائب القسام لمقاتليها، وهم يضعون العبوات الناسفة في قمرات دبابات الجيش الإسرائيلي، أكدت هذا الفشل، لكن هذه الوثيقة تثبت الإقرار الرسمي بالفشل.

الطريقة التي ظهرت بها تلك الوثيقة للعلن تضفي عليها أهمية أخرى. فقد كان هناك قصد لتسريبها إلى وسائل الإعلام، وهو ما يشير إلى أن أطرافا في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وربما مرتبطة برئيس الأركان إيال زامير، لا تزال تعول على إيجاد عوامل جديدة، ربما بتحريض الشارع، أو النخب للضغط على نتنياهو لمنعه من تكرار عملية فاشلة.

وبالرغم من أن الجيش الإسرائيلي توعد بفتح تحقيق في التسريب، مشيرا إلى أن نشر المحتوى تم من دون تفويض وموافقة الجهات المختصة، وأن الجيش حقق أهدافا محددة في إطار العملية، ووصل إلى كثير من "الإنجازات"، إلا أن هذا يأتي في سياق الرواية الرسمية، بينما ينسجم التسريب مع الموقف الحقيقي لزامير نفسه، والذي صرح علنا بأن هناك صفقة مطروحة على الطاولة، ولا بد من التعامل معها.

كما أن زامير اعترض على بدء المرحلة الثانية من "عربات جدعون" ودخل في تصادم مع بنيامين نتنياهو، وقد احتدم الخلاف إلى درجة توقع بعض المحللين أن يذهب زامير إلى الاستقالة.

ولكن مثل هذه التسريبات في هذه الوثيقة وغيرها، والبطء في الحركة في الميدان، يشيران إلى أن زامير يحاول انتهاج أسلوب آخر في الاعتراض على ما يريده نتنياهو؛ لمنع استنزاف جنوده في معركة لا يرى فيها جدوى، أو على الأقل ليبعد عن نفسه المسؤولية في حال تكرر الفشل مرة أخرى.

وفي ذات السياق، هناك مؤشرات أخرى تتعلق بتدابير زامير، تؤكد الخشية من الفشل مرة أخرى؛ وهو ما كُشف عنه بأن 60 ألف جندي احتياط جديد لن يزَج بهم في غزة؛ بسبب الضغط والجدل داخل المجتمع الإسرائيلي حول جدوى العملية؛ إذ سيوجه نحو نصف الذين سيستدعون إلى المقرات، بينما سيلتحق النصف الآخر بالكتائب التي ستحل محل الوحدات النظامية المنتشرة حاليا في الضفة الغربية.

وفي المقابل يخطط رئيس الأركان لإلقاء أغلبية القوات النظامية المقاتلة في جبهة القطاع، وخصوصا في العملية داخل مدينة غزة، وذلك وفق ما ذكره عاموس هرئيل في مقاله في "هآرتس" قبل أيام.

كما أن التسريب، من زاوية أخرى، جاء قبيل اجتماعات المجلس الأمني المصغر لحكومة الاحتلال الإسرائيلي الذي رفض إدراج بند لمناقشة مقترح وقف إطلاق النار الذي وافقت عليه حركة حماس منذ أسابيع، مما يشير إلى رغبة في وضع ملف قدرة الجيش واحتمال الوصول إلى صفقة على طاولة النقاش في المجلس الأمني المصغر.

وقد حمل محتوى الوثيقة المسربة ما يؤكد رغبة الجيش في العودة إلى طاولة المفاوضات؛ إذ أشار العميد هازوت إلى أن المرحلة الثانية من عملية "عربات جدعون" كانت تهدف إلى ردع حماس؛ بغية التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار، ولم تكن تعمل على هزيمة حماس، وأن حماس أدركت هذا الهدف، وبنت عليه مواقفها وأسلوبها القتالي. وهذا الأمر يبين أن الجيش يحمّل المستوى السياسي تبعات الفشل.

ويتفق مع ما سبق، ما ذكره الجيش حول عدم تناسب أساليب القتال التي اتبعت مع أسلوب كتائب القسام في المعركة.

ويتأكد هنا أن تسريب الوثيقة يتعلق بالجدل الداخلي بين المستويين: السياسين والعسكري في دولة الاحتلال، حيث إن الجيش الإسرائيلي فشل في ردع حماس وفي هزيمتها.

فبرغم كل ما قام به الجيش الإسرائيلي لم يستطع القضاء على المقاومة التي لا تزال تكبده الكثير من الخسائر في الأرواح والمعدات إلى حد الاستنزاف.

وعلى الجانب الآخر، حمّلت الوثيقة المسربة المسؤولية للمستوى السياسي في ملف آخر؛ ففيما يتعلق بملف المساعدات الإنسانية، أشارت الوثيقة إلى الفشل في التخطيط وإدارة هذا الملف، مما ولد- من وجهة نظر الوثيقة- انطباعا بوجود مجاعة في غزة، وأدى إلى وضع دولة الاحتلال في موقف دولي صعب، وفقدانها الشرعية في العمل.

وعند هذه النقطة، من الواضح أن تكرار الوثيقة لمسألة "الانطباع بوجود مجاعة"، دليل واضح على أن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يهتم لتجويع النساء والأطفال ولا لمصائد الموت التي يساهم فيها، بقدر ما يهتم بالصورة والانطباع الدولي، وهذا يشير إلى مستوى الانحطاط الأخلاقي الذي وصل إليه جيش وحكومة الاحتلال الإسرائيلي.

على مستوى الزمن الذي أخذته العملية، لفتت الوثيقة إلى أن الإطار الزمني للعملية كان غير محدد، وأن الأولوية في المعركة كانت لأمن الجنود، وفي هذا السياق كان التقدم أبطأ بكثير من المتوقع، بالرغم من أنها ركزت على مناطق سبق أن اجتاحها جيش الاحتلال الإسرائيلي، مما أدى إلى استنزاف القوات والموارد، ودفع ما سمّته "المنطق الإستراتيجي للاجتياح" إلى الانهيار.

من زاوية أخرى، تبرز الوثيقة فشل عمليات "عربات جدعون" في تحقيق أهدافها، وأنها لم تحقق السيطرة الكاملة على القطاع ولا هزيمة حماس عسكريا، كما تكشف التحديات والتعقيدات الكبيرة التي تواجهها في الميدان، وبشكل غير مباشر قوة المقاومة الفلسطينية وصلابتها وقدرتها على إفشال مخططات الاحتلال على مدار عامين كاملين تقريبا.

العمليات في الخارج تغطية على الفشل

أمام التعثر المعترف به في غزة، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي حاول صرف الأنظار عن فشله من خلال ضربات في جبهات أخرى- حتى لو كانت موجهة إلى شخصيات مدنية- كما حصل في اغتيال رئيس الحكومة وعدد من الوزراء في اليمن، إضافة إلى عمليات عسكرية شملت إنزالا جويا في منطقة في سوريا تبعد 20 كيلومترا عن العاصمة دمشق.

وقد جاءت الضربات في كل من سوريا، ولبنان، واليمن متزامنة مع الجدل الدائر في دولة الاحتلال حول الفشل في تحقيق أهداف عملية "عربات جدعون"؛ لتحويل الأنظار بعيدا عن الفشل، وكذلك لتخفيف الضغط النفسي، وتعزيز معنويات أفراد الجيش في ظل استمرار المقاومة الشديدة في غزة منذ عامين.

وقد حصل الجيش على إشادة من النخب في دولة الاحتلال الإسرائيلي على عملياته في سوريا، واليمن؛ وفي هذا السياق وصف يسرائيل زيف عمليات الجيش هناك بـ"الاستثنائية"، وأشار إلى الفجوة الهائلة بين قدرات الجيش ومسؤولية المستوى السياسي الذي يختبئ خلف مبادرات الجيش وينسبها إلى نفسه.

دعوة لتغيير الإستراتيجية

شملت الوثيقة دعوة ضمنية لتغيير إستراتيجية الجيش في غزة، وأن الأساليب المستخدمة لا تنسجم مع الأهداف، ولا مع أسلوب حركة حماس في القتال التي باتت طريقة عمل الجيش الإسرائيلي مكشوفة لديها.

كما أن إرادة القتال لدى عناصر المقاومة الفلسطينية لم تنكسر، بل هي في مستويات عالية، ويمكن الاستدلال بآخر عمليتين نفذتا في الأسبوعين الأخيرين من شهر أغسطس/آب في رفح وحي الزيتون، حيث شارك فيهما عدد كبير من المقاتلين، وأوقعتا خسائر كبيرة في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي، وكادتا تنجحان في أسر جنود إسرائيليين.

من الواضح أن نتنياهو يواجه معارضة من الجيش، وأن الجيش يواجه تحديات وتعقيدات كبيرة، ولكن نتنياهو لا يزال يعتمد في إصراره على المضي في هذه العملية العسكرية على دعم المتطرفين في الداخل، وعلى دعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب له من الخارج.

وهذا الأمر فتح الباب على انتقادات في دولة الاحتلال الإسرائيلي تشير إلى تخبط في عملية صنع القرار، وأن كل ما يتعلق بالقرارات الإستراتيجية لا يتم إلا بمصادقة من ترامب الذي يتهم بعدم معرفة التفاصيل، وتؤكدها رغبته في حرب لا تزيد عن أسبوعين، بينما يريدها سموتريتش حربا أبدية.

إسرائيل الكبرى: خريطة المصالح

عدي جوني
العربي الجديد

من المُستغرَب أن نرى جهات عربية تندّد بتصريحات رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بشأن "إسرائيل الكبرى"، وتطالبه بتوضيحات عما يعنيه وكأنها تسمع بهذا المصطلح أول مرّة. تكمن المشكلة الحقيقية في أن ثمّة من يريد في العالم العربي أن يقتنع ويُقنع بأن "إسرائيل الكبرى" مجرّد وهم لا يمكن أن يتحقق بسبب المواثيق الدولية، بل حتى مصالح الدول الكبرى والديمقراطية، وهناك من يستشهد على صحّة موقفه بإعلان دول غربية عزمها الاعتراف بدولة فلسطينية على البقعة الجغرافية التي أقرّتها اتفاقية أوسلو. ما يسعى إليه هذا المقال لا يتعدّى محاولته التذكير (على مبدأ "شهد شاهد من أهله) بأن القوى الغربية الكبرى هي من استولدت هذا الكيان ليلعب دوراً وظيفيّاً لخدمة الغرب في شراكة جينية كانت الأيديولوجيا الدينية (ولمّا تزل) الواجهة لمصالح كبرى عابرة للجغرافية، وأن لا فرق جوهرياً بين صهيوني علماني وآخر متشدّد دينيّاً في هذه المسألة التي يبدو أنها لم تخطر على بال الساعين إلى الالتحاق بالاتفاقات الإبراهيمية.

هناك مصادر عديدة لو أراد هذا المقال ذكرها لاحتاج إلى صفحات وصفحات، لكن يكفينا أن نعود إلى بضعة مصادر لندرك أن فكرة "إسرائيل الكبرى" كانت الغاية والهدف للحركة الصهيونية، حتى قبل سنوات من قيام دولة الاحتلال عام 1948. هربرت سايدبوتهام (1940-1872) صحافي صهيوني بريطاني، وأحد مؤسّسي اللجنة الصهيونية في فلسطين البريطانية. كان ينادي قبل بداية الحرب العالمية الأولى بقيام "الدولة اليهودية في فلسطين" خدمة لمصالح الإمبراطورية البريطانية، وعلى وجه التحديد في قناة السويس بعد تفكّك الدولة العثمانية. وفي كتاب جمع فيه مقالات له تحت عنوان "إنكلترا وفلسطين: مقالات لاستعادة الدولة اليهودية" (لَندن، كونستابل، 1918) يشدّد سايدبوتهام على أن "فلسطين بشاطئها المطلّ على البحر الأحمر هي المفتاح الأساسي للتجارة مع الهند" (ص22)، متسائلاً، في الوقت نفسه، "إلى أي حدٍّ تتطابق فكرة الدولة اليهودية في فلسطين مع مصالح الإمبراطورية البريطانية؟ أو لنسأل أولاً ما هي المصالح البريطانية، وإن وجدناها تتوافق مع إنشاء دولة يهودية، ففي مقدورنا عندئذٍ أن نعترف أن هذه الفكرة تحقق مصالحنا السياسية والعسكرية" (ص 147).

قبل نشره هذا الكتاب، كتب سايدبوتهام مقالة بعنوان "للدفاع عن مصر" ردّاً على مقالة نشرتها صحيفة Le Temps في باريس بشأن الطريقة التي تستطيع من خلالها قوات الحلفاء المحتشدة في مصر أن تحقّق النصر في الحرب قبل الهجوم العثماني الثاني على قناة السويس صيف 1916. كان البريطانيون قبل خريف 1917 عاجزين عن اختراق خطوط الدفاع التركية بين غزّة وبئر السبع عندما طرح سايدبوتهام فكرة استولت على عقول السياسيين البريطانيين وجنرالاتهم: "لا يمكنك أن تحظى بشريان المواصلات الرئيس مع الهند والشرق في حالة حرب. يجب أن يكون لديكم حصنٌ منيع، الأمر الذي يحتِّم عليكم الاستيلاء على غزّة على الطريق الساحلي، وصولاً إلى جبال يهودا التي تتحكّم في هذا الطريق. هذا المنطق نفسه والجغرافيا ذاتها، اللذان كانا يشملان ممالك إسرائيل ويهودا في كل حرب بين ممالك النيل وممالك ما بين النهرين، باتا يعملان حالياً لصالح الدفاع عن مصر ضد الأتراك". ويستطرد سايدبوتهام في مقالة أخرى بعنوان "الجغرافية العسكرية" في الكتاب المذكور (ص 23) بقوله إن فلسطين الجديدة (الدولة اليهودية) "إن تحالفت مع القوة التي تتحكم في البحار... ستصبح أمة مكتفية بذاتها، بل أشدّ قوة من فلسطين القديمة، وأكثر ازدهاراً وليس مجرّد حصن مثالي للدفاع عن مصر فحسب"، في إشارة واضحة إلى بريطانيا التي كانت القوة البحرية الأكبر في العالم. يضاف إلى ذلك أنه طالب الحركة الصهيونية بالعمل على استمالة الولايات المتحدة، بصفتها قوة اقتصادية وعسكرية صاعدة حينئذٍ لدعم الدولة اليهودية في فلسطين.

قبل عام من نشر كتاب سايدبوتهام، نشر بن غوريون بالاشتراك مع إسحاق بن تسيفي (مؤرّخ وزعيم عمّالي ورئيس دولة الاحتلال من 1952 إلى 1963) كتاباً بعنوان "أرض إسرائيل"، بهدف كسب تأييد اليهود الأميركيين المشروع الصهيوني. وبعد عام، نشرت لجنة فلسطين البريطانية مقالاً قدّم فيها بن غوريون وتسيفي وجهة نظرهما بشأن الشروط الجغرافية الضرورية للدولة اليهودية، ورسما حدودها على الشكل التالي: لبنان شمالاً، والصحراء السورية شرقاً، وشبه جزيرة سيناء جنوباً، والأبيض المتوسط غرباً.

في كتابه "حدود أمة" (لندن، باتشوورث، 1955، ص 85) عدَّ يوري رعنان (أكاديمي صهيوني أميركي من أصل نمساوي) كتابَ بن غوريون وتسيفي من "الأعمال الرائدة في جغرافية فلسطين الحديثة وتاريخها"، لكنه قدّم تعديلات تتواءم مع الطروحات الصهيونية بشأن الحدود التي نُشرت بين عامي 1917 و1921. حاول رعنان، في طروحاته الجديدة، التمييز بين مطالب الجناح اليميني المتطرّف بخصوص الشعار التوراتي "من الفرات إلى النيل" ومطالب اليسار العلماني باعتماد الحدود الممتدّة من تل دان (تل القاضي) في الجليل الأعلى شمالاً إلى بئر السبع جنوباً، بيد أن اليسار الصهيوني العلماني، وفي فترة لاحقة، أضاف إلى ذلك ما وصفها بالمناطق التي تكفل لـ"إسرائيل" اقتصاداً صلباً وقدرة دفاعية كبيرة، أي إن الفكر العلماني الصهيوني تجاوز أيضاً الحدود التوراتية ليرسم حدوداً تفرضها متطلبات ديمومة الاحتلال، وهنا نتذكّر كيف كان قادة الاحتلال يركزون منذ 1948 على أهمية الموارد المائية والطاقة والحدود الآمنة. وفي هذا السياق، يشير رعنان في كتابه إلى اهتمام الحركة الصهيونية بالحصول على مياه الليطاني واليرموك وروافده، وثلوج جبل الشيخ من أجل توفير الموارد اللازمة للزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية. ويعاود حاييم وايزمن في مذكّراته "المحاولة والخطأ" (نيويورك، هاربر، 1949" القول بضرورة أن تشمل الحدود الشرقية لفلسطين شرق الأردن وصولاً إلى سكّة الحجاز.

بعد نكسة حزيران (1967)، التقى لفيف من المفكرين والأدباء الصهاينة من مختلف الاتجاهات السياسية، ومنها اليسارية العلمانية، في أحد المقاهي في تل أبيب، وكتبوا بياناً تحت عنوان "من أجل إسرائيل الكبرى"، طالب المجتمعون فيه عدم التفريط في الأراضي الجديدة التي احتلتها إسرائيل، والتعامل معها أنها "أساس مجد قومي لا يمكن التخلّي عنه مطلقاً". وشدّد البيان على أنه لا يحقّ لأي حكومة منتخبة ديمقراطيّاً التفاوض على الأراضي الجديدة وعلى وحدة "إسرائيل حاضراً ومستقبلاً". ولقي هذا البيان ترحيباً واسعاً، وكان السبب في تأسيس ما عُرفت لاحقاً "حركة إسرائيل الكبرى" التي اندمجت في حزب الليكود.

في العام 2013، وضع الصحافي الأميركي ماكس بلومنتال كتابه "الحياة والكراهية في إسرائيل الكبرى" (Nation Books, 2013). بفضل جواز سفره وكونه يهوديّاً، التقى قيادات عديدة لأحزاب في كيان الاحتلال ونواباً في الكنيست، واكتشف، في حواراته حتى مع الشباب، كيف صنع التاريخ العقلية السياسية لهذا الكيان، والذي بات بموجبه "الهولوكوست تبريراً للاحتلال". ويلفت الكاتب الأميركي أن نتنياهو نفسه كان، قبل انتخابه رئيساً للوزراء عام 2009، يرى، في فوزه في الانتخابات، تفويضاً له لكي يكون ضامناً لتحقيق "إسرائيل الكبرى". ويضيف أن نتنياهو كان مقتنعاً بنجاح هذا الحلم بوساطة التخطيط المدروس والجريء والعمليات العسكرية والعلاقات العامة التي تؤسّس للسردية الصهيونية التوراتية.

تؤكّد هذه المصادر التي تتناول فكرة "إسرائيل الكبرى" من 1918 إلى 2013 أن هذا التوجّه بقي ثابتاً حتى بعد اتفاقيات السلام بدءاً بـ"كامب ديفيد" وانتهاءً بالاتفاقات الإبراهيمية. لو عُدنا إلى المقطع المُقتبَش من كتاب سايدبوتهام في إشارته إلى الهند، واستبدلنا كلمة الإمبراطورية البريطانية بالولايات المتحدة، لوجدنا الكاتب يتحدّث عن الممرّ الهندي (مع تعديلات تفرضها المستجدات التاريخية) بشطره الشرقي الذي يبدأ من ميناء موندرا الهندي على الساحل الغربي مروراً بميناء الفجيرة ومن ثم خط السكّة الحديد عبر السعودية والأردن، لنقل البضائع عبر حاوياتٍ موحّدة إلى ميناء حيفا ومنه إلى موانئ أوروبية.

في مارس/ آذار 2023، ألقى وزير المالية في حكومة الاحتلال، سموتريتش، في باريس خطابًا من على منصة تعرض واجهتها خريطة إسرائيل الكبرى بما فيها الضفة الشرقية 'شرق الأردن'، الأمر الذي أثار يومذاك حفيظة الأردن، فسارع المتحدّث باسم سموتريتش إلى تحميل المسؤولية على عاتق منظّمي الحدث الذي كان مخصصًا لتكريم شخصية صهيونية ترتبط بعصابة الإرغون، وأكدت وزارة خارجية الاحتلال أن "دولة إسرائيل" ملتزمة باحترام سيادة الأردن وبنود معاهدة وادي عربة. على سبيل التذكير فحسب، الإرغون- وتلفظ في العبرية "إرغون تسفائي لئومي" (المنظمة العسكرية القومية) ظهرت في فلسطين التي كانت لا تزال خاضعة للانتداب البريطاني، وكان شعارها يتكوّن من خريطة فلسطين والأردن وعليها صورة بندقية كُتب حولها "راك كاخ" أي (هكذا فحسب). في العام 1943، تولّى مناحيم بيغن الذي وقع مع أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد، قيادة هذه العصابة التي شاركت عصابة شتيرن في ارتكاب مجزرة دير ياسين في 9 إبريل/ نيسان 1948.

مراجعة بسيطة لسياسات كيان الاحتلال ماضياً وحاضراً كفيلةٌ بأن تؤكّد ما هو مؤكّد وواضح في العقلية الصهيونية، بينما لا يزال العالم العربي يعاني رؤية مشوّشة جعلته عاجزاً عن إدراك الحقيقة. والأخطر من ذلك كله، باتت فكرة "إسرائيل الكبرى" التي تتقاطع مع مصالح جيو- استراتيجية لمصلحة الغرب الرأسمالي، تتلاقى مع مؤشّرات واضحة لتفتيت الدول العربية، لتصبح فيه الطائفة بديلاً للوطن، ويغدو الاحتلال صديقاً ضد عدو مشترك، وتتحوّل المقاومة إلى عبء يجب التخلص منه.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

مخيمات تحت الضغـــط.. الإخلاء القسري يُفجّر أزمات النازحين بغزة

غزة/ سند:

في الوقت الذي يُواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي توسيع عدوانه العسكري على مدينة غزة عبر خنق أطرافها بالقصف الكثيف وعمليات النسف، يشتد ضغطه على السكان المدنيين عبر أوامر إخلاء جماعية تُطالبهم بالنزوح جنوبًا ووسط القطاع، بزعم أنها مناطق "آمنة" تتوافر فيها المساحات والخدمات الإنسانية.

ورغم الترويج الإسرائيلي لوجود "مساحات شاسعة آمنة" في جنوب ووسط القطاع، إلا أن الواقع في مخيمات النزوح يُكذّب هذه السردية، حيث تختنق المناطق المُستهدفة بالنزوح بأزمات مركبة تفاقمت على مدى الشهور الماضية.

وأظهرت جولة في مخيمين للنازحين شمال وجنوب دير البلح، مشاهد إنسانية صادمة لأسر تكافح البقاء وسط بيئة غير صحية، واكتظاظ هائل، وموارد شحيحة لا تكفي لحجم المأساة المتزايدة، فكيف سيكون الحال مع أي موجات نزوح جديدة إلى هذه الأماكن؟

ففي كل اتجاه من قطاع غزة، هناك تكدس سكاني كبير، وطوابير للمياه، وتهافت على ما تبقى من تكايا الطعام الخيرية، فيما يعاني النازحون من نقص حاد في أبسط مقومات الحياة.

ويتفق النازحون على أن الاكتظاظ داخل المخيمات يجعل من المستحيل استيعاب المزيد من الأسر الفارة من القصف، حيث لا توجد مساحات كافية لنصب خيام جديدة، ولا بنية تحتية صحية تدعم هذه الكثافة.

لا متسع لخيمة واحدة..

يعاني مخيم أرض شُرّاب في دير البلح غرب مستشفى شهداء الأقصى من اكتظاظ شديد، حيث يضم أكثر من 411 أسرة على مساحة محدودة لا تسمح بإضافة خيمة واحدة جديدة.

ويقول مدير المخيم السيد محمود إسماعيل المقيد إن المخيم يفتقر إلى البنية التحتية السليمة، ويعاني من نقص مياه الاستخدام الآدمي، ومياه الشرب، وغياب الصرف الصحي، بالإضافة إلى أزمة في تأمين الغذاء.

ويوضح المقيد أن هذه العائلات نزحت من مناطق شرق المحافظة الوسطى، التي تصنف مناطقها حاليًا على أنها "حمراء" وخطيرة، مما يمنع السكان من العودة إليها.

ويتساءل بمرارة: "أين هذه المساحات الشاسعة التي يدعي الاحتلال وجودها؟ وأين الخدمات التي يتحدثون عنها؟" مؤكداً أن جميع مناطق القطاع غير آمنة، وأن مراكز الإيواء تتعرض لهجمات متكررة.

ويجسد النازحون هذه الأزمة بشكل واضح، حيث تؤكد السيدة أم مازن الحاج سلامة (67 عامًا) التي نزحت مع زوجها المريض من حي تل الهوا غرب غزة إلى مخيمات دير البلح، أن الخيام في المخيم ضيقة ومهترئة ولا يوجد متسع للتوسع.

وتتساءل: "إذا كان هذا حالنا، فأين سيعيش النازحون الجدد؟" وتشير إلى نقص مواد التنظيف وانتشار الأوساخ بالقرب من مياه الصرف الصحي، مما يزيد من خطورة انتشار الأمراض مع موجات النزوح الجديدة.

وفي ذات السياق، تحكي السيدة أم علاء منصور، النازحة من مخيم البريج، عن مأساة الاكتظاظ في مراكز الإيواء التي تعاني من تفاقم الأزمات الصحية، مع انتشار أمراض جلدية وصدرية وهضمية، وعدم توفر العلاج المناسب بسبب الحصار وتضرر المستشفيات.

وتضيف، وهي حامل على وشك الولادة: "كيف سيكون حال الحوامل والأطفال إذا ازدادت أعداد النازحين؟"

وقد أعلنت وزارة الصحة عن تفشي أمراض وفيروسات مجهولة المصدر والطبيعة، لا تتمكن الطواقم الطبية من مواجهتها أو علاجها، ما يفاقم الضغط على منظومة صحية منهكة تعاني أصلًا من آثار القصف الإسرائيلي المستمر.

وتحذر الجهات الطبية من أن استمرار موجات النزوح دون توفير بدائل حقيقية يهدد بوقوع كارثة طبية كبيرة، تُضاف إلى سلسلة الأزمات الصحية المتتالية التي ضربت القطاع منذ بداية الحرب.

من جانبها، تشكو السيدة هبة عبيد، النازحة من حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، من شح المياه وجودتها الرديئة، موضحة أن الجالونات المتوفرة لا تكفي للاستخدام اليومي، والمياه شديدة الملوحة لا تنظف حتى الملابس أو الأواني، وتتساءل: "كيف سأوفر الماء إذا ازدادت أعداد النازحين؟ هل سأنتظر طويلاً في طوابير المياه؟"

كذلك تزداد المخاوف مع اقتراب فصل الشتاء، حيث تزداد هشاشة الخيام المهترئة التي قد تغرق عند تساقط الأمطار، كما تؤكد السيدة أميرة غنيمة، التي تعول ابنتها المريضة، أن الأسرة تفتقر إلى مساحة تمنع تراكم المياه.

كما تعاني من غياب المساعدات الشتوية، وتتساءل بقلق عن قدرة النازحين على الصمود في ظل هذا الواقع المأساوي.

وتختم أميرة قائلة: "إسرائيل تطالب الناس بالنزوح، لكن هل هناك أمان فعلاً في وسط وجنوب القطاع؟ هل تتوفر وسائل المواصلات؟ هل يملك المواطن القدرة المالية على النزوح؟ وهل تتسع مراكز الإيواء لآلاف النازحين الجدد فوق التكدس القائم؟"

وتشير إلى أن ارتفاع أعداد النازحين سيزيد الطلب على الموارد المحدودة في الأسواق، مما قد يؤدي إلى نفاد المواد الغذائية ومواد التنظيف بسرعة، في ظل ظروف معيشية صعبة يعتمد فيها النازحون على استخدام النار للطهي وسط مساحات ضيقة ومتلاصقة، ما يهدد بوقوع حرائق.

ويرى المكتب الإعلامي الحكومي، أن النزوح القسري نحو محافظات الجنوب في قطاع غزة يواجه عقبات شبه مستحيلة، خاصة مع وجود عجز في مراكز الإيواء يفوق 96%، مما يجعل محافظات الوسط والجنوب غير قادرة على استيعاب أكثر من 1.3 مليون نازح قسري من مدينة غزة.

وفي ذات السياق، أكد رئيس بلدية دير البلح، نزار عياش في تصريح سابق مع "وكالة سند للأنباء"، أن المدينة وصلت إلى حالة من الاكتظاظ الكامل، حيث لم يعد هناك أي مساحة متاحة لاستقبال خيام نزوح جديدة.

وأضاف أن المناطق الساحلية ممتلئة بشكل تام، في حين أن المناطق الشرقية من المدينة تشهد عمليات عسكرية متواصلة تجعلها غير آمنة للسكان. وأشار عياش، إلى أن البنية التحتية في دير البلح تعاني من التدهور الشديد، حيث تعتمد محطة تحلية المياه على كميات محدودة من الوقود لا تكفي إلا لتوفير مياه لعدد ضئيل من السكان، وهو ما يزيد من حدة الأزمة المائية.

ولفت إلى أن موجات النزوح السابقة خلفت كوارث بيئية وصحية في المدينة بسبب الاكتظاظ الشديد ونقص الخدمات الأساسية، وأن هذه الأزمات تتفاقم الآن بشكل أكبر مع تكرار موجات النزوح، مما يهدد بتدهور أوضاع إنسانية خطيرة في دير البلح وبقية مناطق المحافظة الوسطى.

كوربين يفتح "محكمة شعبية" بلندن لمساءلة بريطانيا عن دورها في حرب غزة

لندن/ وكالات:

أطلق الزعيم العمالي البريطاني السابق جيرمي كوربين، أمس، جلسات محكمة شعبية تستمر يومين في العاصمة لندن، للتحقيق في ما يصفه بـ"تواطؤ" الحكومة البريطانية في جرائم الحرب المرتكبة ضد المدنيين في غزة.

المبادرة، التي تُبث مباشرة عبر الإنترنت، يشارك في رئاستها كل من كوربين وأكاديميين مختصين في القانون الدولي وحقوق الإنسان، وتهدف إلى تسليط الضوء على مسؤوليات بريطانيا القانونية، والبحث في مدى وجود دعم سري قدّمته لندن لإسرائيل خلال الحرب، وسط اتهامات بعدم التزامها بواجبها القانوني في منع الإبادة الجماعية.

ومن بين الشهادات البارزة، سيظهر موظف سابق في الخارجية البريطانية بصفته "مبلّغاً عن مخالفات"، إضافة إلى المقررة الأممية الخاصة بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا ألبانيزي. كما ستُعرض شهادات إنسانية وطبية من شخصيات عملت ميدانياً في غزة، بينها الجراح البريطاني نيك ماينارد، وصحفيون فلسطينيون مثل أبو بكر عبد ويوسف الحلو. الدكتور راز سيغال، المؤرخ الإسرائيلي الذي سبق أن اعتبر سياسات تل أبيب في غزة والضفة الغربية "حالة مدرسية للإبادة الجماعية"، سيقدّم بدوره رؤية أكاديمية لتوصيف الانتهاكات.

الحكومة البريطانية من جهتها تؤكد أنها فرضت حظراً على صادرات الأسلحة لإسرائيل باستثناء أجزاء من مقاتلات "إف35-"، وأوقفت محادثات الشراكة التجارية، وفرضت عقوبات على وزراء في حكومة نتنياهو. لكن المحكمة الشعبية ستحقق في اتهامات بأن طائرات استطلاع بريطانية قدّمت معلومات استخبارية ساعدت في الحملة العسكرية الإسرائيلية، إضافة إلى صلات محتملة بين وزارة الدفاع البريطانية وصناعة السلاح الإسرائيلية.

وفي موازاة ذلك، أشار تقرير لصحيفة "الغارديان"، أن رئيس البعثة الفلسطينية في لندن، د. حسام زملط، صعّد من لهجته مطالباً الحكومة البريطانية بحظر استيراد منتجات المستوطنات غير الشرعية وسحب الإعفاءات من التأشيرات عن المستوطنين الإسرائيليين، إضافة إلى التحقيق مع مزدوجي الجنسية البريطانيين الذين يخدمون في جيش الاحتلال.

زملط أكد أن "الإجراءات التي اتخذتها لندن حتى الآن نصفية ولا ترقى إلى خلق ضغط حقيقي"، مضيفاً أن بريطانيا "ملزمة قانونياً بوقف الإبادة والضم، والاعتراف بدولة فلسطين". ومن المقرر أن تُطرح مسألة الاعتراف هذا الشهر خلال مؤتمر أممي في نيويورك، حيث يُتوقع أن تدعم لندن الإعلان.

من جهته، يرى منظمو المحكمة أن هذا التحقيق الشعبي، رغم طابعه غير الرسمي، يهدف إلى كسر الصمت وإطلاق مطالب شعبية بفتح تحقيق رسمي ممول من الدولة حول دور بريطانيا في الحرب، سواء في عهد المحافظين أو العمال.

وفي تعليق يعكس حالة الاستياء الأوروبية، وصف رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز موقف الغرب من حرب غزة بأنه "أحلك لحظة في دبلوماسية القرن الحادي والعشرين"، فيما لا تُبدي لندن حتى الآن استعداداً لمراجعة أخطائها.

---

24 دقيقة تصفيق لفيلم "صوت هند رجب" في مهرجان فينيسيا السينمائي

تونس/ فلسطين:

يحمل فيلم "صوت هند رجب" (The Voice of Hind Rajab)، الذي عُرض لأول مرة أول من أمس الأربعاء في مهرجان فينيسيا السينمائي، التوسلات الأخيرة المؤلمة للطفلة الفلسطينية هند رجب (خمس سنوات)، التي حاصرها الجيش الإسرائيلي وأفرادًا من عائلتها في سيارة بقطاع غزة وقتلها بأكثر من 300 رصاصة رغم استغاثاتها لإنقاذها.

وقد لاقى الفيلم استحساناً واسعاً عند عرضه. وأوضحت الممثلة سجى الكيلاني للصحافيين، في بيان قرأته نيابة عن جميع العاملين في الفيلم، أنّ "قصة هند تحمل ثقل شعب بأكمله". ويركّز هذا العمل الدرامي الواقعي على مشغّلي خدمة الهاتف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين حاولوا لساعات طويلة طمأنة هند رجب العالقة وهي تتوسّل لإنقاذها من السيارة، بينما كانت عمتها وعمها وثلاثة من أبناء عمومتها قد قضوا بالفعل.

واستُخدمت عبارة هند رجب "أنا خائفة جداً، أرجوكم تعالوا"، مدعّمة بمقاطع أصلية أخرى من استغاثاتها مع مشغّلي الخدمة، لتتردّد بقوة طوال الفيلم. وأضافت الكيلاني: "السؤال الحقيقي هو: كيف تركنا طفلة تتوسّل من أجل الحياة؟ لا يمكن لأحد أن يعيش في سلام بينما يُجبر طفل واحد على التوسّل للبقاء... دعوا صوت هند رجب يتردّد صداه في أنحاء العالم".

وبعد انتظار استمر ثلاث ساعات، حصل الهلال الأحمر أخيراً على الضوء الأخضر من إسرائيل لإرسال سيارة إسعاف لإنقاذ هند. غير أنّ الاتصال انقطع بالطفلة وبالمسعفين أنفسهم بعد وصول السيارة إلى مكانها. وبعد أيام، عُثر على جثة الطفلة مع جثث أقاربها داخل السيارة، كما جرى انتشال أشلاء عاملَي الإسعاف اللذين قُتلا إثر استهداف سيارتهما.

وقد قوبل الفيلم بتصفيق حار استمر 24 دقيقة خلال عرضه الأول، وهي أطول مدة مسجّلة في المهرجان حتى الآن، ما جعله المرشّح الأوفر حظاً لدى الجمهور للفوز بجائزة الأسد الذهبي التي ستُمنح في السادس من سبتمبر/أيلول الجاري.

وقد دوّى من بين الحضور هتاف "فلسطين حرة". واستقطب الفيلم بعض الأسماء اللامعة في هوليوود منتجين منفّذين، ما منحه ثقلاً إضافياً في صناعة السينما، من بينهم الممثلون براد بيت وخواكين فينيكس وروني مارا.

وأكدت المخرجة التونسية كوثر بن هنية، التي كتبت السيناريو أيضاً، أنّ "صوت هند تجاوز مأساة واحدة". وأردفت قائلة: "عندما سمعت صوت هند للمرة الأولى، كان هناك ما هو أكثر من صوتها. لقد كان صوت غزة ذاتها تطلب المساعدة... الغضب والشعور بالعجز عن فعل شيء هما اللذان ولّدا هذا الفيلم". وأوضحت كوثر قائلة "الرواية المتداولة حول العالم هي أنّ من يموتون في غزة يُعتبرون أضراراً جانبية. أعتقد أنّ هذا تجريد من الإنسانية، ولهذا السبب فإن السينما والفن مهمان لإعطاء هؤلاء الناس صوتاً ووجهاً. نحن نقول: كفى، كفى هذه الإبادة الجماعية".

كما أعلنت أكبر جمعية أكاديمية في العالم لعلماء أبحاث الإبادة الجماعية هذا الأسبوع عن قرار ينصّ على استيفاء المعايير القانونية التي تثبت ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية في غزة، وهو ما تنكره إسرائيل. وأشار الممثلون الذين جسّدوا أدوار موظفي الهلال الأحمر إلى أنّهم لم يسمعوا تسجيلات هند إلا في موقع التصوير، ما جعل التجربة مؤثرة للغاية. وصرّح الممثل الفلسطيني معتز ملحيس قائلاً: "مرتان لم أتمكّن فيهما من مواصلة التصوير. أصبت بنوبة هلع".

وأول من أمس، أعلنت مؤسسة "هند رجب" الحقوقية أنها رفعت شكوى جنائية رسمية أمام المدعي العام للمحكمة العليا في اليونان ضد المقدم يائير أوحانا، وهو ضابط بالجيش الإسرائيلي يزور البلاد حاليا سائحا. وقالت المؤسسة التي تتخذ من بروكسل مقراً لها، في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني، إن الضابط أوحانا شغل منصب "قائد سرية وضابط لوجستيات في كتيبة المشاة 432 (تسبار) التابعة للواء النخبة غولاني، الذي شارك بشكل مباشر في حملة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة".

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

حلم "إسرائيل الكبرى" من المؤسس إلى المنفذ

أنا مقتنعٌ تماماً أنني على صواب، رغم شكي في أني سأحيا حتى تثبت الأيام أني كنت على حق، فهؤلاء الذين سيبدؤون هذه الحركة لن يعيشوا لرؤية نهايتها المجيدة، بيد أن في خَلقِها ما يكفي من الفخر والسعادة ونوع من الحرية الروحانية.

ما سبق هي فقرة وردت في كتاب "الدولة اليهودية" الذي خطه هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، والذي لخصتُه عام 2017 ونشرته على حلقات في مدونات الجزيرة، ليعلم من لم يعلم، كمية الحقد المتدفق من حروف الطغاة وقلوبهم.

يؤكد "هرتزل" أن فكرته لا بد أن تجد من يتبناها ويعمل على تنفيذها، ولو بعد حين، وهي إقامة حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، ومروراً بكل قادة الاحتلال فقد قام كل واحد منهم بما سمحت له الظروف في سبيل تحقيق ذلك الحلم، حتى وصل قطار الحلم إلى قاطرة نتنياهو، الذي ظهر مؤخراً ومعه خريطة، وكأنه معلم جغرافيا في مدرسة ابتدائية، وهذه الجملة ليست استهزاءً بما يفعل، بقدر ما أقصد بها أنه يمارس المهمة وفق (بالمثال يتضح المقال).

ما يقوله نتنياهو الآن، لا يأتي به من شجرة لا أصل لها، بل هو ينطق كلاماً رضعه من نبع هرتزل؛ لأن نتنياهو لمن لا يعرف، هو ليس رجل سياسة فقط، بل هو صاحب مؤلفات، فقد كتب " مكانة تحت الشمس" و"محاربة التطرف"، ويسير في مساره السياسي منطلقاً من عقيدة توراتية لتنفيذ مخططات إقامة حلم إسرائيل الكبرى لجمع شتات اليهود فيها.

نتنياهو من خلال ما كتبه في كتبه وما قاله وما يفعله ولا يزال يطرحه، يؤكد بلا أدنى شك أنه الوريث الشرعي الحقيقي لهرتزل فيما يتعلق بتحقيق رؤية إسرائيل الكبرى، وحينما يتحدث نتنياهو عن رؤية إسرائيل الكبرى لا يقولها مجرد مناورة، بل يقصد أنه ماضٍ في هذا الأمر، وكأنه يرد على "هرتزل" عملياً حينَ قال": "يتوقف على اليهود أنفسهم أن يبقى هذا الكتيب السياسي مجرد خيال سياسي، وإذا كان الجيل الحالي بهذا القدر من الفتور بحيث يعجز عن فهم هذا الكتيب على النحو الصحيح، فسينهض في المستقبل جيلٌ أفضل وأحسن يستطيع فهمه".

والمفلت للانتباه أن نتنياهو ذكر الدول التي سيأخذها إما كلها مثل الأردن ولبنان وسوريا، وإما جزءا منها مثل مصر، وكأنه يقول لهم: "هذه خطتي، إما أن تساعدوني بصمتكم عني أو تذهبوا لبيوتكم"، وهذا يؤكد ما جاء في كتاب "هرتزل".

يذكر المفكر الفرنسي المسلم "روجيه جارودي" في كتابه" فلسطين أرض الرسالات" عن "موشيه دايان" قوله: إن آباءنا قد بلغوا الحدود التي اعترف لنا بها التقسيم وقد بلغ جيلنا حدود1949، والآن لقد نجح جيل حرب الأيام الستة في بلوغ السويس والأردن ومرتفعات الجولان، إن الأمر لم ينتهِ، فلنا وراء خطوط وقف إطلاق النار الحالية حدود جديدة ولسوف تمتد هذه الحدود فيما رواء الأردن وربما إلى لبنان، وربما إلى سوريا الوسطى أيضاً".

إن حديث نتنياهو عن رغبته في التهام دول عربية لتحقيق مشروعه الصهيوني، يذكرنا بما كتبه الشاعر أحمد مطر في قصيدة" إذا تركت أخاك تأكله الذئاب فاعلم أنك يا أخاه ستُسطاب"، وربما نتنياهو يطبق ما توقعه أحمد مطر، فقد التهم العدو غزة والضفة ولبنان، وها هو الآن يمضي دون رادع يردعه، وسيأكل الذين تركوا أخاهم تأكله الذئاب.

أختمُ: من يقرأ كتاب" الدولة اليهودية " وغيره من كتب قادة ومفكري الحركة الصهيونية يدرك أنهم يُسخرون كل شيء لتحقيق أهدافهم بكل الطرق، بغض النظر عن الأخلاق أو القانون أو الإنسانية، كل هدفهم هو إقامة دولة لهم في فلسطين وفق ما يدعون أنه جاء في توراتهم المُحرفة، فهل قرأ حكامنا العرب ما كتبه الصهاينة؟ ولنفترض أنهم قرؤوا، هل استعدوا لما جاء في الكتب؟

تركيا تلغي حفلًا للمغني الفرنسي إنريكو ماسياس بسبب دعمه للاحتلال

إسطنبول/ فلسطين:

أعلنت السلطات التركية منع حفل للمغني الفرنسي إنريكو ماسياس كان من المقرر إقامته اليوم الجمعة في إسطنبول، عقب دعوات للاحتجاج ضد الفنان بسبب موقفه المؤيد للاحتلال.

وقالت محافظة إسطنبول في بيان أمس، إنها كانت تريد منع أي تظاهرات على هامش الحفل "ضد الإبادة الجماعية التي ترتكبها دولة (إسرائيل) الإرهابية في غزة وداعميها"، لكنها اعتبرت الدعوات للاحتجاج مشروعة.

من جهته، قال الفنان البالغ 86 عاما لوكالة الصحافة الفرنسية إنه "منذ أكثر من ستين عاما، نلت شرف الغناء في إسطنبول وإزمير، وهما مدينتان أحبهما بشكل خاص بسبب جمهورهما الاستثنائي".

وأضاف، أنه "يشعر بالمفاجئة والحزب العميق لعدم تمكني من لقاء جمهوري الذي لطالما شاركته قيم السلام والأخوة".

وفي وقت سابق، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنه من غير الممكن البقاء متفرجين أمام ما يجري في فلسطين من جرائم يرتكبها ذلك الطاغية الكافر المدعو نتنياهو.

ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، يواصل الاحتلال الإسرائيلي بدعم أمريكي حرب إبادة ضد غزة، شملت القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة قرارات الأمم المتحدة وأوامر محكمة العدل الدولية.

وبحسب إحصاءات فلسطينية رسمية، فقد خلّفت الحرب حتى الآن أكثر من 63 ألف و700 شهيداً و161 ألف جريح، غالبيتهم من النساء والأطفال، إلى جانب 9 آلاف مفقود، في حين يواجه مئات الآلاف ظروف نزوح قاسية ومجاعة أودت بحياة 367 شخصاً، بينهم 131 طفلاً.

إضافة إلى 9 آلاف مفقود تحت الأنقاض أو في الطرقات حيث تعجز فرق الإسعاف عن الوصول، فيما نزح مئات الآلاف قسرا وسط أوضاع إنسانية "غير مسبوقة".

بنك (إسرائيل) المـــركزي يعتـــــرف: الحرب على غزة أدت إلى زيادة أسعار السلع في الأسواق

الناصرة/ فلسطين:

اعترف بنك (إسرائيل) المركزي أن الحرب على غزة أدت إلى زيادة أسعار السلع في الأسواق المحلية، وحذّر من أن ارتفاع وتيرة تعديل الأسعار يضعف فعالية السياسة النقدية في تثبيت معدل التضخم.

وأظهر البنك في تقرير، نشره الأربعاء، حول أسعار السلع في شبكات الأغذية، أن التضخم في دولة الاحتلال أدى إلى رفع أسعار السلع، في المتوسط، مرة كل 9 أشهر، وذلك ضمن الآثار المباشرة لتكاليف الحرب على غزة.

وأشار التقرير إلى أن فترة تعديل الأسعار كل 9 أشهر تُعد أطول بكثير من وتيرة الصدمات الاقتصادية التي يتعرض لها الاقتصاد الإسرائيلي وتؤثر على تكاليف المتاجر. كما أبرز فروقاً واسعة في مستويات الأسعار بين شبكات التسويق المختلفة، بل وحتى بين الفروع التابعة للشبكة نفسها. وحذّر البنك المركزي الإسرائيلي من أن ارتفاع وتيرة تعديل الأسعار يزيد من خطر تسارع وتيرة التضخم عندما تُقدم متاجر عديدة على تعديل أسعارها في الوقت نفسه. وأوضح أن ارتفاع معدلات التضخم يؤدي إلى اتساع الفجوات السعرية بين المتاجر المختلفة، وهو ما قد يغذي مساراً تضخمياً ذاتياً. كما أشار إلى أن وتيرة التغييرات في المتاجر الإلكترونية أعلى قليلاً من المتاجر الفعلية، فيما يبقى تباين الأسعار في المتاجر الإلكترونية أدنى نسبياً.

وأكد البنك المركزي أن لهذه النتائج أهمية خاصة بالنسبة للسياسة النقدية استنادًا إلى نظريات الاقتصاد الكينزي الجديد، إذ إن ارتفاع وتيرة تعديل الأسعار يقلل من فعاليتها في تثبيت التضخم، بينما يشكل التزامن بين المتاجر خطراً إضافياً على استقرار الأسعار.

وتبلغ نسبة التضخم السنوي في إسرائيل 3.1%، أي أعلى من النطاق الذي حددته الحكومة للعام 2025 والبالغ ما بين 1% و3%. وبسبب فشل السياسة النقدية في خفض التضخم إلى المستوى المستهدف، أبقى بنك إسرائيل سعر الفائدة عند 4.5% في 13 مناسبة متتالية، آخرها في أغسطس/آب الماضي، من دون أي تغيير منذ مطلع يناير/كانون الثاني 2024.

بسبب توسيع الحرب على غزة وتكاليف تجنيد الاحتياط، إلى جانب أعباء إضافية تصل إلى أكثر من 10 مليارات شيكل شهرياً وتفاقم العجز المالي، توقع خبراء اقتصاديون إسرائيليون ارتفاع معدلات التضخم واحتمال لجوء شركات التصنيف العالمية إلى خفض جديد لتصنيف إسرائيل مع نهاية العام الجاري، ما سيضاعف أعباء القروض الحكومية ويضعف الاستثمار الأجنبي.

وبحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" في 14 أغسطس الماضي، فإن الخفض المرتقب سيكون الرابع من نوعه، بعد ثلاث تخفيضات خلال عام 2024، وهو ما ستكون له انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الإسرائيلي، إذ سترتفع الفوائد على القروض الضخمة التي ستضطر الحكومة إلى اقتراضها لتمويل الحرب. وبلغ العجز المالي في موازنة عام 2025 مستوى 5.2%، مع توقعات بارتفاعه إلى نحو 6% حتى نهاية العام، وبقائه عند مستويات مرتفعة مشابهة خلال 2026. وقال مسؤولون إن عملية "عربات جدعون"، التي لم تحقق نجاحًا ساحقًا بحسب وصف عسكريين، كلفت الاقتصاد 25 مليار شيكل. أما عملية "جدعون 2" التي يطالب بها نتنياهو، فستتطلب تجنيدًا واسعًا لجنود الاحتياط بتكاليف إضافية تبلغ 11 مليار شيكل شهريًا.

كما شملت النفقات الأخرى 31 مليار شيكل لتمويل عمليات إجلاء نحو مليون فلسطيني من مدينة غزة، إضافة إلى 2.2 مليار شيكل للمساعدات الإنسانية، مع توقع أن يكلف احتلال غزة ما لا يقل عن 4 مليارات شيكل إضافية.

"سرايا القدس" تقصف مقر قيادة للاحتلال بحي الزيتون بقذائف الهاون

غزة/ فلسطين:

أعلنت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء أمس، قصفها مقر قيادة وسيطرة للاحتلال الإسرائيلي جنوب شرقي حي الزيتون جنوبي مدينة غزة.

وقالت "سرايا القدس"، في منشور عبر صفحتها على "تليغرام": "قصفنا صباح اليوم (أمس) بالاشتراك مع كتائب شهداء الأقصى - لواء العامودي بقذائف الهاون النظامي (عيار 60) مقر قيادة وسيطرة للعدو الإسرائيلي داخل مدرسة الفرقان جنوب شرقي حي الزيتون بمدينة غزة".

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، تواصل فصائل المقاومة وعلى رأسها كتائب القسام التصدي للاحتلال بالوسائل كافة موقعة فيه القتلى والجرحى.

إنفوجرافيك